المصادر المعرفية والوثنية للنسوية اليهودية الناقدة للنص الديني

إعداد :

ريم بنت بدر بن عبدالله البريكان

طالبة دكتوراة بقسم الدراسات الإسلامية في كلية التربية

جامعة الملك سعود

من ٢٧٧ إلى ٣٤٨

Epistemological and Pagan Sources for Jewish Feminist Criticism of Religious Texts

Reem bint Badr bin Abdullah Al-Buraikan
PhD student
Department of Islamic Studies - College of Education - King Saud University - Kingdom of Saudi Arabia.

المصادر المعرفية والوثنية للنسوية اليهودية الناقدة للنص الديني

ريم بنت بدر بن عبدالله البريكان
قسم الدراسات الإسلامية – كلية التربية – جامعة الملك سعود- المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني:Rbalbrekan@pnu.edu.sa

المستخلص:

قدم النقد النسوي نقده للعديد من التشريعات والنصوص والاتجاهات، بما فيها النص الديني، وقد قامت النسوية اليهودية بتقديم نقد موسع للعديد من نصوص التوراة وشروحاته والعهد القديم، منطلقة من وجهة نظر نسوية جندرية، وقد اعتمدت في نقدها على العديد من المصادر: كالمصادر المعرفية، والفلسفية، والنفسية، ونظريات تأويل النص الحديثة، وغيرها، وقد جاء هذا البحث في فصلين، الأول: المصادر الفلسفية والمعرفية(الابتسمولوجية) الغربية الحديثة التي اعتمد عليها التيار النسوي اليهودي، والثاني: المصادر الوثنية التي اعتمد عليها التيار النسوي اليهودي،

المنهج المتبع للدراسة:المنهج الاستقرائي الاستنباطي.

ملخص النتائج والتوصيات: اتضح لي من البحث أن النقد النسوي اليهودي للنص الديني قد وصل في بعض حالاته إلى منحى متطرف، كالوقوع في الشرك أحيانًا، أو المغالاة في نبذ الرجل والتمحور حول الأنثى فقط، ولذلك أوصي بضرورة الاهتمام والبحث في الفكر النسوي الغربي والكتابة عنه، بالإضافة إلى ترجمة الكتب التي لها قيمة عند التيار النسوي الغربي، حتى يزاح الستار عن العالم الآخر الذي وصلت إليه النسوية في عصور ما بعد الحداثة.

الكلمات المفتاحية:نقد نسوي؛ نسوية يهودية؛ المعرفة ؛الأنثوية.

Epistemological And Pagan Sources For Jewish Feminist Criticism Of Religious Texts

Reem Bint Badr Bin Abdullah Al-Buraikan
Department Of Islamic Studies - College Of Education - King Saud University - Saudi Arabia.
Email: Rbalbrekan@pnu.edu.sa

Abstract:
Feminist criticism has provided critique of many legislations, texts, and trends, including religious texts. Jewish feminism has provided extensive criticism of many Torah texts and their interpretations, as well as the Old Testament, from a feminist gender perspective. They relied on various sources in their critique, such as epistemological, philosophical, psychological, modern text interpretation theories, and more. This research is divided into two parts: the first discusses the Western modern philosophical and epistemological sources that Jewish feminism relied on, and the second discusses the pagan sources that Jewish feminism relied on.

Methodology: Inductive deductive approach

Results and recommendations: The research revealed that Jewish feminist critique of religious texts has sometimes reached an extremist approach, such as falling into polytheism or exaggerating in rejecting men and focusing solely on women. Therefore, the research recommends the importance of paying attention to and researching Western feminist thought and writing about it, in addition to translating books that are valuable to the Western feminist movement, in order to unveil the other world that feminism has reached in the post-modern era.

Keywords: Feminist Criticism; Jewish Feminism; Feminist; Epistemology.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فإن القارئ لكتاب الله يعلم علم اليقين أن الإنسان لولا هداية الله له لتخطفته سبل الضلال، وأن اتباعه للهوى، واعتداده بعقله القاصر مظنة لهلاكه كما قال تعالى:﴿أَفَرَءَيۡتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلۡمٖ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمۡعِهِۦ وَقَلۡبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةٗ فَمَن يَهۡدِيهِ مِنۢ بَعۡدِ ٱللَّهِۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ٢٣﴾ [سورة الجاثية:٢٣].

وعند النظر في تاريخ الفكر الغربي الحديث نلمح جلياً أثر الاعتداد بالعقل البشري، والاعتلاء به على خالقه، فرغم سيطرة الكنيسة على عقول الأوربيين فترة طويلة، إلا أن الفكر الأوربي لم يبق حبيساً لهيمنتها، فبدأت موجات معارضة بين فينة وأخرى، وظهرت مدارس فلسفية عديدة ناقدة على الكنيسة وباباواتها، وبعد صراع طويل طغت موجة جديدة من الاعتداد بالعقل البشري، ونظراً لاختراع المطبعة انتشرت نسخ كتابهم المقدس بين أيدي الناس، وزالت وصاية الكنيسة على فهم الدين، وظهرت نظريات كثيرة ناقدة على الأديان عموماً، وعلى الدين النصراني خصوصاً، منها ما كان يشكك في الأصل الإلهي للكتاب المقدس عندهم، وينزع عنه صفة المرجعية، ومنها ما كان ينكر الفهم الحرفي لنصوصه، ويدعو إلى اعتبار نصوصه مجازات

واسعة ليس لها معان مطلقة، وإنما يفهم حسب السياق التاريخي والاجتماعي.[١]

ومن أبرز التهم التي ألصقها التيار الناقد للأديان: تهمة ذكورية الأديان، وتعزيز نصوصها لسلطة الذكر على الأنثى، وهو ما دفع فئة من النساء إلى المطالبة بمساواتهن التامة بالرجل، وقد ساعدهن وجود نصوص كثيرة تسيء لمكانة المرأة في الموروث اليهودي والنصراني، ولذا نشطت الحركات النسوية في البداية للمطالبة بحقوق المرأة المندثرة في المجتمعات الغربية، ومن ذلك حقوقهن الدينية التي كان من أبرزها: حق المرأة في قراءة كتابهن المقدس، وتفسيره، و قد واجهت النسويات اليهوديات والنصرانيات نصوصاً في كتابهن المقدس لم يستطعن التوافق معها، ولذا قمن بإعمال آليات التأويل ونظرياته على نصوصه، ثم تطور الأمر من المطالبة بحقوق المرأة ومساواتها بالرجل، إلى التمركز حول الأنثى واستبعاد الرجل، وإذا كان الدافع لهذه الحركات في البداية إعطاء المرأة حقها، فقد انتهى بهن المطاف إلى الغلو بالمرأة، والدعوة إلى الآلهة الأنثى، ومزج الكتاب المقدس عندهن بالضمائر الأنثوية، واستحداث المناسبات والأعياد الأنثوية، والدعوة إلى اكتفاء الأنثى بأنثى مثلها، وهو ما يوضح مدى الخطوة التي وصل إليها هذا الخطاب النسوي على مستوى العقائد، وعلى مستوى المجتمعات[٢].

---

[١] للمزيد انظر: اتجاهات نقد العهد القديم النقد اليهودي والمسيحي والإسلامي والغربي، د. محمد خليفة حسن، ود. أحمد محمود هويدي، (١١-١٣)و (٨٩-٢٢٨)، وانظر أيضاً: آلام الفكر الغربي، ريتشارد تارناس، ترجمة فاضل جتكر، (٢٦٧-٢٩٧)، وانظر أيضاً: مختصر تاريخ الكنيسة، أندرو ملر، (٣٧٧-٤٢٥).

[٢] انظر: قضايا وشخصيات يهودية، جعفر هادي حسن، (٢٥٢-٢٥٩)، وانظر: قضية المرأة بين التحرير والتمركز حول الأنثى، عبدالوهاب المسيري، (٢٢-٢٨).

ونظراً لخطورة هذه الأفكار الناقدة للأديان، ووجود من تأثر بأفكارها في عالمنا الإسلامي، اخترت أن يكون موضوعي لنيل درجة الدكتوراة بعنوان: (النقد النسوي لليهودية في الفكر الغربي المعاصر، وأثره على الحركات النسوية في العالم الإسلامي)، وفي هذا البحث المنشور سأعرض جزءًا من البحث يختص بالمصادر المعرفية والوثنية التي اعتمد عليها التيار النسوي اليهودي في نقده للنص الديني.

ولا أنسى في مقدمة هذا البحث أن أشكر جامعتي الغالية : جامعة الملك سعود على إتاحتها الفرصة للدراسة والاستفادة في رحابها العامرة، ولمشرفتي التي حفتني بنصحها وتوجيهها ورحابة صدرها: د. مضاوي البسام، ولجامعتي التي أعمل بها: جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، ولكلية أصول الدين والدعوة في الزقازيق لتحكيمها البحث، وقبولها نشره، فلهم مني جزيل الشكر والعرفان.

مشكلة البحث:

يعتبر التيار النسوي اليهودي من أبرز التيارات الناقدة للأديان والمؤثرة في العصر الحديث، ورغم كثرة ما سطرته النسويات اليهوديات في هذا الاتجاه إلا أنه لم يحظ بدراسات وافية باللغة العربية، ومن الملاحظ أن للنقد النسوي اليهودي أثره عند النسويات في العالم الإسلامي من حيث التأثر الكبير من الناحية المنهجية والفكرية، ولما كان الأمر كذلك جاءت هذه الدراسة لتتبع الأصول المعرفية والوثنية التي بنى عليها التيار النسوي اليهودي نقده للنص الديني.

أهمية وأسباب اختيار الموضوع :

١- خطورة الفكر النسوي على معتقدات الأمة، فلا يقتصر خطر هذا الفكر على الجانب الثقافي أو الاجتماعي فحسب، بل يمتد إلى

العقيدة التي هي الأساس لما سواها، وهذا ما يغيب عن كثير من الناس، وقد كان لأرباب هذا الفكر جرأة قبيحة عند الحديث عن الله، وأنبيائه، وشرائعه، مما يستوجب التصدي له بشدة.

٢- الرغبة في صيانة كلام الله من عبث القراءات النقدية، ووجود من تأثر بشبهاتهم في مجتعاتنا الإسلامية.

٣- النقص الكبير في المراجع العربية التي تطرقت للنقد النسوي اليهودي، والرغبة في إثراء المكتبة الإسلامية بدراسة معاصرة .

أهداف البحث:

١- التعريف بالنسوية اليهودي.

٢- إبراز الأصول المعرفية التي اعتمدت عليها النسوية اليهودية في نقدها للنص الديني

٣- إبراز الأصول الوثنية التي اعتمدت عليها النسوية اليهودية في نقدها للنص الديني.

أسئلة البحث:

١- ما النسوية اليهودية؟

٢- مالأصول المعرفية التي اعتمدت عليها النسوية اليهودية في نقدها للنص الديني؟

٣- مالأصول الوثنية التي اعتمدت عليها النسوية اليهودية في نقدها للنص الديني؟

مصطلحات البحث:

النسوية: إن مصطلح النسوية من المصطلحات صعبة الضبط، نظراً لتطور المعنى وفق السياق الاجتماعي والفكري في الغرب، فهي في البدء كانت حركة اجتماعية ذات مطالب حقوقية محددة، ثم تعددت اتجاهاتها الفكرية،

حتى وصل المطاف بالنسوية إلى التمركز حول الأنثى، ولذا يمكن تعريف النسوية في الوقت الحاضر بأنها:"رؤية معرفية أنثروبولوجية اجتماعية تصدر عن مفهوم أساسي وهو هيمنة الذكر على المرأة منذ العصور القديمة، وانطلاقاً من هذه الرؤية للتاريخ يطرح دعاة التمركز حول الأنثى برنامجاً إصلاحياً يدعو إلى إعادة صياغة كل شيء من وجهة نظر أنثوية " [١] .

النسوية اليهودية: هي حركة نسوية نشأت في الولايات المتحدة الأمريكية في ستينات القرن العشرين، وكان الأمر في البدء يدور حول المطالبة بالحقوق الدينية لليهوديات، ثم تطور لاحقاً إلى المطالبة بإعادة بناء اليهودية بطريقة ترضي الإناث وتفي بحاجاتهن الأنثوية الخاصة[٢].

الدراسات السابقة:

بعد البحث في قواعد المعلومات عبر الشبكة العنكبوتية، وسؤال المكتبات، والتي منها مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث، ومكتبة الملك فهد الوطنية تبين لي عدم وجود دراسة _حسب ما وقفت عليه_ تناولت النقد النسوي اليهودي لليهودية، وإن كان البعض تطرق لها عرضاً، ومن أبرز الدراسات السابقة التي لها علاقة غير مباشرة بالموضوع:

١-دراسات ذكرت النقد النسوي اليهودي، ولم أقف إلا على دراستين:

- كتاب للدكتور جعفر هادي حسن بعنوان : قضايا وشخصيات يهودية، وهو من مطبوعات شركة العارف للأعمال في بيروت والنجف، وصدرت

---

[١] موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المسيري،(١٩٠/٢).

[٢] انظر: قضايا وشخصيات يهودية، جعفر هادي حسن،(٢٣٩-٢٤٠)، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المسيري(١٩١/٢)، وانظر أيضاً مقالة للحاخام دونا بيرمان، في كتاب New jewish feminism (النسوية اليهودية الجديدة استكشاف الماضي صياغة المستقبل)، (١٢-١٣).

طبعته الأولى عام ١٤٣٢هـ، ويعد الباحث جعفر من القلائل في عالمنا العربي الذين كتبوا عن النسوية اليهودية، ففي كتابه المعنون بقضايا وشخصيات يهودية تحدث في أحد المباحث عن نشأة النسوية اليهودية، وأبرز أعلامها، والاحتفالات النسوية الجديدة التي أضافتها هذه الحركة، وأثر هذه الحركة على الديانة اليهودية في قرابة العشرين صفحة فقط، وهو أشبه بالعرض التاريخي المجرد من التحليل والنقد، والفرق بين بحثي وهذا الكتاب هو أني سأفصل القول فيما يتعلق بالنسوية اليهودية، والأصول المعرفية والوثنية التي اعتمدت عليها النسوية اليهودية في نقدها للنص الديني.

- موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية للدكتور عبدالوهاب المسيري_رحمه الله_، وهي موسوعة لا تغيب عن ذهن أي باحث يريد الاطلاع عن عقائد اليهود وفرقهم وعباداتهم وغيرها من المعلومات المتعلقة بهم، ومما أشار إليه في موسوعته: النقد اليهودي للعهد القديم في العصر الحديث، ولكنه لم يتطرق للنقد النسوي، وإنما اقتصر على ذكر موقف الفرق اليهودية الكبرى من نقد العهد القديم، وعرف أيضاً في قرابة الثلاث ورقات باليهودية المتمركزة حول الأنثى، من جهة المقصود بهم، والفرق بينهم وبين حركة تحرير المرأة، وأبرز مطالباتهم التي تحققت على أرض الواقع، والفرق بين بحثي وهذا الكتاب هو أني سأفصل الكلام حول النقد النسوي اليهودي للديانة اليهودية، والأصول المعرفية والوثنية التي اعتمدت عليها النسوية اليهودية في نقدها للنص الديني.

٢-دراسات تحدثت عن النقد الكتابي الديني، ومن أبرزها:

- الاتجاه النسوي في الفكر المعاصر دراسة نقدية للباحثة سامية العنزي، نالت على أثره درجة الماجستير من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة القصيم عام ١٤٣٦هـ، وقد تطرقت الباحثة في الفصل الثالث من الباب الأول إلى نقد المناهج النسوية الغربية للكتاب المقدس عندهن(٦٠صفحة)، وقد فصلت في بيان وجهة النظر النصرانية الناقدة للدين وليست اليهودية، فعند تأملي لما كتبته وجدته منقولاً عن نسويات نصرانيات، ولم أقف على شيء خاص بالنقد النسوي اليهودي، والفرق بين بحثي وهذا البحث هو أني سأتطرق للنقد النسوي اليهودي الذي غاب عن المدونة العربية وليس النقد النصراني، مع بيان الأصول المعرفية والوثنية التي اعتمدت عليها النسوية اليهودية في نقدها للنص الديني.
- بحث دكتوراه بعنوان: النقد النسوي للمسيحية في الفكر الغربي المعاصر، وأثره على الحركات النسوية في العالم الاسلامي دراسة نقدية تحليلية مقارنة، للطالبة: منيرة الدويش ، وهو رسالة دكتوراة مسجلة في جامعة القصيم، ولم يتم مناقشته حتى الآن، .والفرق بين بحثي وهذا البحث هو أني سأخصص بحثي في النقد النسوي اليهودي وليس النصراني.
- بحث محكم بعنوان: المناهج النسوية في دراسة الدين، دراسة نقدية مقارنة، للدكتور: أحمد محمد جاد عبدالرازق، نشره في مجلة الدراسات الإسلامية التابعة لمجمع البحوث الإسلامية في الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد عام٢٠٠٩م، وقد اعتنى الدكتور في هذا البحث ببيان مناهج النسوية بوجه العموم في نقد الدين، والفرق بين بحثي وهذا البحث هو أني سأركز على المناهج النسوية اليهودية ولن اقتصر

على بيان المناهج فقط، بل سأخصص الحديث عن النسوية اليهودية من جهة النشأة والمصادر والمناهج والنتائج، والأصول المعرفية والوثنية التي اعتمدت عليها النسوية اليهودية في نقدها للنص الديني.

- النسوية والدراسات الدينية، وهو عبارة عن مجموعة بحوث لنسويات جمعته وقدمت له الباحثة النسوية د.أميمة أبو بكر، وترجمته د.رندة أبو بكر، وهو من منشورات مؤسسة المرأة والذاكرة٢٠١٢، عرضت في الفصل الأول النسوية في الدراسات النصرانية عن طريق ترجمة ستة بحوث لنسويات لاهوتيات نصرانيات يجمعهن الدعوة إلى قراءة نسوية للنص المقدس عندهن، وفي الفصل الثاني عرضت النسوية في الدراسات الإسلامية، والفرق بين بحثي وهذا البحث هو أني سأخصص الحديث عن النقد النسوي اليهودي وليس النصراني.
- اتجاهات نقد العهد القديم (النقد اليهودي والنصراني والإسلامي والغربي) للدكتور محمد خليفة حسن والدكتور أحمد محمود هويدي، وقد اقتصر هذا الكتاب على بيان وجهة النظر الناقدة للعهد القديم من قبل كتبة التوراة، وعلماء اليهود من الرجال، ولم يتطرق للنقد النسوي، والفرق بين بحثي وهذا البحث هو أني سأخصص الحديث عن النقد النسوي لليهودية، والأصول المعرفية والوثنية التي اعتمدت عليها النسوية اليهودية في نقدها للنص الديني.
- قضايا المرأة في الخطاب النسوي المعاصر الحجاب أنموذجاً، للأستاذة ملاك الجهني، من إصدارات مركز نماء للبحوث والدراسات، وهو في الأصل رسالة ماجستير نالت على أثرها الباحثة الدرجة من جامعة الإمام محمد ببن سعود الإسلامية عام١٤٣٦ه، عرضت فيه الباحثة في الفصل الأول منطلقات الخطاب النسوي العربي المعاصر بين المرجعية

الإسلامية والعلمانية، وأما الفصل الثاني فهو يدور حول إشكاليات الخطاب النسوي المعاصر من الناحية الثقافية وعلاقته بالحداثة من جهة، ومن الناحية المنهجية، ثم ذكرت في الفصل الثالث مسألة الحجاب من وجهة النظر النسوية، والفرق بين بحثي وهذا البحث هو أني سأخصص الحديث على النقد النسوي اليهودي، والأصول المعرفية والوثنية التي اعتمدت عليها النسوية اليهودية في نقدها للنص الديني.

- الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي. للباحثة خديجة العزيزي، تحدث فيه الباحثة عن النسوية من ناحية النشأة والمدراس وأبرز المفاهيم والأفكار والأسس المعرفية، ولكنها لم تتطرق للنسوية اليهودية، وإنما تكلمت بشكل عام في الغالب، وخصصت الفصل الرابع لعرض الرؤي الليبرالية والماركسية والراديكالية والاشتراكية وغيرها، والفرق بين بحثي وهذا الكتاب هو أني سأخصص الحديث عما قدمته النسوية اليهودية من نقد للديانة اليهودي، والأصول المعرفية والوثنية التي اعتمدت عليها النسوية اليهودية في نقدها للنص الديني.

منهج البحث:

المنهج الاستقرائي الاستنباطي.

التصور المبدئي:

المقدمة وفيها: مقدمة البحث، مشكلة البحث، أهمية الموضوع وأسباب اختياره، أهداف البحث، أسئلة البحث، مصطلحات البحث، الدراسات السابقة، منهج البحث، التصور المبدئي للبحث.

الفصل الأول : المصادر الفلسفية والمعرفية(الابتسمولوجية) الغربية الحديثة التي اعتمد عليها التيار النسوي اليهودي، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المصادر المعرفية (الابتسمولوجية).

المطلب الثاني: المصادر الفلسفية.

الفصل الثاني: المصادر الوثنية التي اعتمد عليها التيار النسوي اليهودي، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المصادر الوثنية قبل اليهودية.

المطلب الثاني: المصادر الوثنية المعاصرة لليهودية القديمة.

الخاتمة وفيها أبرز النتائج، والتوصيات.

فهرس المراجع والمصادر.

الفصل الأول : المصادر الفلسفية والمعرفية(الابتسمولوجية) الغربية الحديثة التي اعتمد عليها التيار النسوي اليهودي، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المصادر المعرفية (الابتسمولوجية).

المطلب الثاني: المصادر الفلسفية.

المطلب الأول: المصادر المعرفية.

إن من أهم المصادر التي يقوم عليها النقد النسوي هو المصدر المعرفي، فالمعرفة التي تريدها النسويات مغايرة للمعرفة التقليدية، فالمعرفة التقليدية(الابستمولوجيا التقليدية) المتعارف عليها في الفكر الغربي تبدأ بعلاقة مباشرة بين الذات والموضوع، وتنتهي بقضايا مستنبطة من الحقائق البسيطة التي تشكل منطلقات المعرفة، ولذلك فليس للمنظور الاجتماعي لديها اعتبار، بل إنها تهمل دور مقولة الجنوسة في سيرورة إنتاج المعرفة، ولكن النسويات يرين أن هذه المعرفة التقليدية تكرس ما أنتجه الذكور من معرفة وفق المعايير التي تنبع من وجهة نظرهم، باعتبارهم فئة اجتماعية قامت باحتكار إنتاج المعرفة لقرون عديدة، ولمصالح حاصة، ولهذا تطالب النسويات بتأسيس ابستمولوجيا نسوية تقوض الأسس التي قامت عليها الابستمولوجيا التقليدية[١]، وتنطلق في رأيها هذا من عدة افتراضات:

١- إن قيام الابستمولوجيا التقليدية على أساس مبدأ مركزية العقل أدى إلى اعتبار النساء بموجبه غير مؤهلات عقليا لممارسة التفكير الموضوعي، وبالتالي تم إقصاؤهن عن مجال المعرفة، ولذا لابد من تعديل هذا المبدأ.
٢- لابد من تعديل المعرفة التي ينتجها الذكور، لأنها انعكاس لممارسات العلم السائدة، والتي تقوم على أسس منهجية ذكورية.
٣- لا بد من إخضاع سيرورة إنتاج المعرفة للشروط الاجتماعية التي تتوسط بين الذات العارفة وموضوع المعرفة.

---

[١] انظر: الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، خديجة العزيزي،(٨٨-٨٩).

٤- لا يمكن فهم ممارسات إنتاج الذكور للمعرفة، لأنها تشكلت ضمن كونها ممارسات لفئة اجتماعية لها منظورها الخاص، وسبب هذا أن الجنس مقولة اجتماعية وليست مجرد مقولة بيولوجية، وأن جنس الذات العارفة هو جزء لا يتجزأ من منظورها الاجتماعي[١].

وبناءً على هذه النظرة انطلقت النسويات في محاربة المعرفة التقليدية، ومن أشهر النسويات اليهوديات في هذا المجال: ايفلين كيلر Evelyn keller[٢] التي انتقدت الفلسفة التقليدية لأنها أعلت من قيمة حاسة البصر على حساب حاسة اللمس والحواس الأخرى، وذلك لأن حاسة البصر تتعلق بالانفصال والبعد وعدم التدخل وتتسم بالروحية، وهذه سمات الذكور، مما يعني أن الفلسفة التقليدية تعتبر الرؤية حساً ذكوريا، بينما تعتبر باقي الحواس التي ترتبط بالتفاعل مع الطبيعة حساً أنثوياً[٣]، ولم يقف الأمر عند

---

[١] انظر: الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، خديجة العزيزي،(٨٩)، وانظر: بحث منشور بعنوان: تأنيث الابستمولوجيا" للباحث عادل ظاهر، في مجلة مواقف: قضايا المرأة العربية،(٢٤)، العدد:٧٣-٧٤، الناشر دار الساقي، خريف١٩٩٣-شتاء١٩٩٤.

[٢] إيفلين كيلر: هي عالمة الفيزياء والفيلسوفة اليهودية، ولدت عام١٩٣٦م في نيويورك، أستاذة تاريخ وفلسفة العلوم في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا. التحقت بجامعة برانديز لدراساتها الجامعية وحصلت على درجة الدكتوراه. من جامعة هارفارد في الفيزياء النظرية، ومن أشهر كتبها: أسرار الحياة / أسرار الموت: مقالات عن اللغة والجنس والعلم وتأملات في الجنس والعلوم، وغيرها، للاستزادة انظر إلى ترجمتها في أرشيف النساء اليهوديات: https://jwa.org/feminism/keller-evelyn-fox ، تاريخ السحب: ٢٦-٦-١٤٤٣هـ.

[٣] Gender and science in sandra hardind and Merrill hintikka (الجنس والعلوم عند ساندرا هاردينغ وميريل هينتكا)، ص٢١٣، نقلاً عن الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، خديجة العزيزي،(٩٣).

هذا الحد بل تعداه إلى محاربة المنهج العلمي لأنه يتسم بالصبغة الذكورية، ولذلك اعتبرت كيلر أن التفكير الآلي الذي ساد الفلسفة الميكانيكية خلق علماً يهدف إلى انتزاع ما هو مفيد في الطبيعة بغية تعزيز التقدم الآلي، وفقدت نتيجة لذلك الصفات العاطفية والسحرية في النساء[١].

ونظراً لأن مفكرات الاتجاه النسوي يعتقدن أن المعرفة التقليدية قامت على أساس قمع أصوات النساء، فقد بحثن عن العوامل السيكولوجية والسوسيولوجية[٢] التي أدت إلى ندرة تطور الاتجاهات العلمية عند الإناث، وعزوفهن عن النشاط العلمي، وأرجعن ذلك إلى أن ممارسة تنشئة الأطفال ولدت لدى الرجال تصوراً أن المرأة_ بصفتها الراعية الأولى للرضيع_ تمثل الطبيعة ولا يمكن أن تمثل عكس ذلك، كالثقافة والتاريخ والعلوم وغيرها[٣]، ولذلك اعتبرت كيلر هيمنة الرجال نتاج لرغبة الابن في التماثل مع سلطة

---

[١] Gender and science in sandra hardind and Merrill hintikka (الجنس والعلوم عند ساندرا هاردينغ وميريل هينتكا)، ص١٧، نقلاً عن الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، خديجة العزيزي،(٩٥).

[٢] السوسيولوجيا أو علم الاجتماع هو مجموعة الدراسات التي تستخدم المنهج العلمي في دراسة مظاهر النشاط المختلفة التي تصدر عن الإنسان كفرد أو جماعة، وهي بهذا تضم مجموعة فروع علم الاجتماع والانثروبولوجيا وفروع علم النفس والاقتصاد وبعض فروع دراسات اللغة والتاريخ والقانون، انظر: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، أحمد زكي بدوي،(٣٦٨).

[٣] انظر: الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، خديجة العزيزي،(٩٦-٩٧).

والده، فهذه الرغبة برأيها تفصل الابن عن أمه، وتمنعه من التعرف بها باستثناء كونها موضوعاً للدراسة العلمية فحسب[١].

ورغبة من بعض النسويات اليهوديات في تجاوز ثنائية العقلانية الذكورية/ واللاعقلانية الأنثوية، دعت بعض الكاتبات إلى التخلي عن السمة الثقافية الذكورية أو الأنثوية، والاستعاضة عنها بالشخصية الخنثوية التي تجمع ما بين الصفات الذكورية والأنثوية، وفي هذا المجال تقول النسوية اليهودية كارولين هيلبرن **Carolyn Heilbrun**[٢] :" إن الخنوثة تبحث عن تحرير الفرد من الحدود المخصصة له فتوحي له بمستوى عال من الخبرات تنفتح على أفراد ممكن أن يكن نساء صارمات أو رجالاً يتسمون بالرقة

---

[١] Gender and science in sandra hardind and Merrill hintikka (الجنس والعلوم عند ساندرا هاردينغ وميريل هينتكا)، ص٩٨، نقلاً عن الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، خديجة العزيزي،(٩٧).

[٢] كارولين هيلبرن: ولدت في نيوجيرسي عام١٩٢٦م، تعتبر من أبرز الناشطات النسويات الأمريكيات في فترة الستينات والسبعينات وما بعدها، حصلت على الماجستير في عام ١٩٥١م، ثم الدكتوراه في عام ١٩٥٩م من جامعة كولومبيا ، ثم تم تعيينها بعد فترة تدريسية قصيرة في كلية بروكلين كمعلم للغة الإنجليزية، وعينت في منصب الأستاذية في عام ١٩٧٢ ،ولكنها تقاعدت منه مبكراً في عام ١٩٩٣م احتجاجًا على استمرار تمييز الجامعة ضد المرأة، انتحرت في عام٢٠٠٣م، ولها العديد من المؤلفات أشهرها: Toward A Recognition of Androgyny (نحو التعرف على الأندورجيني)، للمزيد انظر إلى ترجمتها في موقع أرشيف النساء اليهوديات: https://jwa.org/encyclopedia/article/heilbrun-carolyn-g ، تاريخ السحب:٢٧-٣-١٤٤٣هـ.

واللطف"[1]، ولكن هذه الرؤية لم تلق قبولاً عند جميع النسويات اللواتي ركزن على السمات الأنثوية عند النساء، والسمات الذكورية عند الرجال، ولم يتحررن من الافتراض بأن الجنس البيولوجي للفرد هو الذي يحدد سماته السيكولوجية والاجتماعية[2].

ومن الأمثلة التي تدل على تغلغل هذا الأصل المعرفي لدى النسويات اليهوديات ما تطالب به جوديث بلاسكو من استعادة تاريخ المرأة في الكتاب المقدس، لأن الرجال غيبوا أصوات النساء، وأهملوا ذكرهن إلا قليلاً، ولذلك لابد من تاريخ جديد للمرأة، تقول جوديث بلاسكو: " تواجه النسوية اليهودية -بصفتها مؤرخة- المشاكل نفسها التي تواجهها أي مؤرخة نسوية تحاول استرداد تجربة المرأة: إذ تدون مصادرها ومن سبقها من المؤرخين أعمال الذكور وأفعالهم في حكايا تضبطها قيم الذكور كذلك. ما نعرفه عن ماضي المرأة هو الأمور التي يعد الرجل تذكرها مهماً، التي ترى وتفسر من طريق منظومة قيمية تضع الرجال في مركزها. إذ يركز الكتاب المقدس -مثلًا- على الحرب والحكم والعبادة كلها في مدار الذكور. إنه يضع المرأة وأعمالها -في المقام الأول- في خانة المعين -أو المعيق- لخطط الرجل، ولا يضعها

---

[1] Toward A Recognition of Androgyny (نحو التعرف على الأندورجيني)، كاورلين هيلبرن، (٩٧٣)، نقلاً عن: الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، خديجة العزيزي،(٩٧)، وتقدم كيلر في كتابها رؤية نسوية للمعرفة تقوم على رفض النموذج العقلاني للعلم الذكوري، والقسمة ما بين الذات والموضوع التي قام على أساسها ذلك العلم، وتدعو عوضاً عن ذلك إلى دمج الذات والموضوع معاً كي تختفي بذلك الأنا، لأن وجود مسافة برأيها بين الباحث وموضوع دراسته لا يؤدي إلى معرفة صحيحة، انظر: الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، خديجة العزيزي،(١٢٦).

[2] الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، خديجة العزيزي،(١٠٤).

في خانة المؤدي لأدوار عادة ما تكون مخصصة للرجل إلا في حالات نادرة. ويدون التلمود نقاشات الحاخامات الذكور في أكاديميات الذكور، نقاشات تمس النساء في الأساس... "[1]ولذلك لابد في نظرها من نبذ التاريخ اليهودي الحالي لأنه يعبر عن الصوت الذكوري، ويتم تجاهل المرأة فيه، ولذلك ألفت كتابها: "العودة إلى سيناء" لتقدم قراءة نسوية جديدة للمجتمع اليهودي فيما يتعلق بالإله، التوارة، إسرائيل، و تقترح فيه رؤية بديلة لليهودية من وجهة نظر المرأة.

ومن الأمثلة التي تدل على تغلغل هذا الأصل المعرفي لدى النسويات اليهوديات ما تطالب به جوديث بلاسكو من استعادة تاريخ المرأة في الكتاب المقدس، لأن الرجال غيبوا أصوات النساء، وأهملوا ذكرهن إلا قليلاً، ولذلك لابد من تاريخ جديد للمرأة، تقول جوديث بلاسكو: " تواجه النسوية اليهودية -بصفتها مؤرخة- المشاكل نفسها التي تواجهها أي مؤرخة نسوية تحاول استرداد تجربة المرأة: إذ تدون مصادرها ومن سبقها من المؤرخين أعمال الذكور وأفعالهم في حكايا تضبطها قيم الذكور كذلك. ما نعرفه عن ماضي المرأة هو الأمور التي يعد الرجل تذكرها مهماً، التي ترى وتفسر من طريق منظومة قيمية تضع الرجال في مركزها. إذ يركز الكتاب المقدس -مثلًا- على الحرب والحكم والعبادة كلها في مدار الذكور. إنه يضع المرأة وأعمالها -في المقام الأول- في خانة المعين -أو المعيق- لخطط الرجل، ولا يضعها في خانة المؤدي لأدوار عادة ما تكون مخصصة للرجل إلا في حالات نادرة. ويدون التلمود نقاشات الحاخامات الذكور في أكاديميات الذكور، نقاشات تمس النساء في الأساس... "[2]ولذلك لابد في نظرها من نبذ التاريخ اليهودي

---

[1] Standing again at sinai (الوقوف مجدداً في سيناء)، جوديث بلاسكو،(٢٨).

[2] Standing again at sinai (الوقوف مجدداً في سيناء)، جوديث بلاسكو،(٢٨).

الحالي لأنه يعبر عن الصوت الذكوري، ويتم تجاهل المرأة فيه، ولذلك ألفت كتابها: "العودة إلى سيناء" لتقدم قراءة نسوية جديدة للمجتمع اليهودي فيما يتعلق بالإله، التوارة، إسرائيل، و تقترح فيه رؤية بديلة لليهودية من وجهة نظر المرأة.

الأصل الثاني: الصراع:

يعد الصراع من الأصول الفلسفية التي يكثر تداولها في الخطاب النسوي، والصراع في الأصل هو نزاع بين شخصين يحاول كل منها أن يتغلب على الآخر بقوته المعنوية، ويطلق مجازاً على النزاع بين قوتين معنويتين تحاول كل منهما أن تحل محل الأخرى، كالصراع بين رغبتين، أو مبدأين، أو هدفين، أو الصراع بين القوانين، أو بين الحب والواجب، وغيرها من أنواع الصراع البشري[١]، ويطلق على الصراع في الخطاب الفكري الغربي عدة مصطلحات منها: الجدل، والديالكتيك، وغيرها من المصطلحات[٢].

ويعتبر مصطلح الصراع ليس حادثاً على الفكر الغربي، بل الفكر الغربي منذ نشأته زمن اليونان مبنى على أساس الصراع وعدم الانسجام، ففي التراث اليوناني تقول الأسطورة اليونانية أن (برميثيوس) سرق سر النار المقدسة من الآلهة، وأعطاها للبشر، وترتب على هذا أن حصل الإنسان على العقل، وهكذا نشأ الصراع بين الإنسان والآلهة، ثم تطورت النظرة للصراع بعد ظهور المسيحية كديانة غالبة في الحضارة الغربية، فظهر فيها ثنائيات

---

[١] المعجم الفسلفي، د.جميل صليبا،(٧٢٥/١).

[٢] انظر: قضية تحرير المرأة في الغرب أصولها الفلسفية وآثارها على العالم الإسلامي، د. إيمان العسيري،(٢١٧).

متناقضة، بين الروح والجسد، بين الدنيا والآخرة، بين ما لقيصر وما لله، وكل هذه التناقضات تعد تجسيداً لهذا الأصل الفلسفي: الصراع.[١]

وفي عصر النهضة كان الصراع الشائع في الأوساط الفكرية الغربية هو الصراع بين العقل والنقل، وبين الدين والعلم، وانتهى الأمر بالانحياز للعقل ونبذ الدين، وأما في العصر الحديث فقد جاءت الفلسفات المتعددة لتؤكد أصالة النزعة نحو الصراع في الفكر الغربي، فالليبرالية السياسية والديموقراطية[٢] تقتضي صراع الأحزاب على السلطة، والليبرالية الاقتصادية عبارة عن سعي كل فرد في اتجاه مصلحته، حيث صراع الفرد مع الفرد، وصراع التاجر مع التاجر، والبقاء للأقوى، وهذا الصراع دافع للعمل والإنتاج، أما الاشتراكية[٣] فهي مجموعة من الصراعات بين طبقات المجتمع

---

[١] انظر: حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر، مثنى الكردستاني،(١٣٨)، وانظر: قضية تحرير المرأة في الغرب أصولها الفلسفية وآثارها على العالم الإسلامي، د. إيمان العسيري،(٢٢٢-٢٢٥).

[٢] الديموقراطية هي تعيين الحكومة من قبل الناس، وتستلزم مشاركة كل المواطنين في الاقتراع على السياسات، وهي نظام سياسي تكون فيه السيادة لجميع المواطنين لا لفرد، أو لطبقة واحدة منهم، ولها ثلاث أركان: سيادة الشعب، والمساواة والعدل، والحرية الفردية والكرامة الإنسانية، للمزيد حول الديموقراطية انظر: دليل أكسفورد للفلسفة،(٣٧٢/٢-٣٧٤)، وانظر أيضاً: المعجم الفلسفي، د.جميل صليبا،(٥٦٩/١-٥٧٠).

[٣] الاشتراكية هي مذهب اجتماعي مضاد للمذهب الفردي، وهي المذهب الذي يعلق حياة الفرد بحياة المجتمع، والمذاهب الاشتراكية متعددة يجمعها الإيمان بالحتمية الاجتماعية والنظرة المادية للتاريخ، وتنظيم قوى الانتاج وربط الوظائف بالدولة فقط، وغيرها، للمزيد انظر: دليل أكسفورد للفلسفة(٥٢٦/٢)، وانظر أيضاً: المعجم الفلسفي، د.جميل صليبا،(٨٨/١-٩٠).

من الفقراء والأغنياء، والشيوعية تصور التاريخ البشري كله على أنه صراع على الثورة والملكية، وغيرها من الصراعات الدائرة في الفكر الغربي.[١]

وللصراع ارتباط قوي بالنزعة الفردية في الفكر الغربي، وذلك لأنه عندما تتحدث الفلسفة الغربية عن حقوق الفرد وحدود حريته، نجد أنها تنتهي عندما يبدأ حق غيره، فصار الأمر وكأن حقوق الناس متعارضة، وصار وجود الآخر يشكل قيداً على الحرية والحقوق الفردية، ولذلك لما طالبت المرأة بحقوقها في الغرب، وجدت نفسها في مواجهة حقوق الرجل، وكأن الأمر لا يتم إلا بالصراع مع الرجل، وانتزاع حقوقها منه، وتصورت الحركة الأنثوية التاريخ كله على أنه صراع بين الجنسين، ولابد منه حتى تنال المرأة حقوقها.[٢]

ومن أشهر الفلاسفة الذين عنوا بمصطلح الصراع ونظروا له: هيجل، الذي تكثر النسويات من الاستشهاد بآرائه، وملخص فلسفته تقوم على أن الجدل هو التطور المنطقي الذي يوجب ائتلاف القضيتين المتناقضتين، واجتماعهما في قضية ثالثة، ولهذا التطور الفكري والوجودي ثلاثة أركان: الأول هو الدعوى والإيجاب، الثاني نقيض الدعوى هو السلب، الثالث التركيب وهو التأليف بين الرأيين المتناقضين والجمع بينهما في رأي واحد أعلى منهما[٣]، ونلحظ هنا أن عملية تركيب الرأي الثالث تقوم على الصراع الفكري بين الرأيين الأولين، فالصراع مكون أساسي في الجدل الهيجلي.

---

[١] انظر: حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر، مثنى الكردستاني،(١٣٧-١٣٩).

[٢] انظر: حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر، مثنى الكردستاني،(١٤٠-١٤١).

[٣] المعجم الفلسفي، د.جميل صليبا،(١/٣٩٣).

ومن الأمثلة على الجدل والصراع الهيجلي ما تذكره الفيلسوفة اليهودية تمار روز عن الصراع بين المكون الإلهي والبشري للتوراة، وأطلقت عليه اللاهوت الجدلي:" إن اللاهوت الجدلي يرى في التوراة تفسيرًا لتجربة الإلهي، التي هي من ناحية غير مكتملة. ومن ناحية أخرى هي الحقيقة الواضحة المتمثلة في أن النص المنبثق قد نجح في إثارة نصوص أخرى وتقديمها بمعنى يبرهن أنها فعلاً تعكس تجربة موثوقة. وبالتالي فإن التوراة ينبغي أن تُعرض بوصفها محاولة لمجتمع تاريخي متماسك لكي يتذكر ويدرك في حياته اللقاء في سيناء مع الإله الذي توجه إلى شعب معين وحدد مصيره. إن أهمية هذا اللقاء الحق مغمورة في لغته. وما تبقى لنا هو استخلاص الإضاءات الأبدية التي تتمثل في أن التوراة تتواصل معنا من تلك الزخارف التي هي ثمرة اجتياز التجربة الإنسانية."[١] فالنص الإلهي فيه جوانب غير مكتملة، وينشأ بين وبين المكون البشري صراع ينبثق عنه نصوص أخرى، وبذلك تتواصل التوراة مع الشعب اليهودي من خلال تلك الزخارف والمجازات الموجودة في النص، وتنسب هذا الرأي لليهودية النسوية الشهيرة جوديث بلاسكو فتقول:" من القليل الذي تقوله، يظهر أنها نفسها تميل إلى اللاهوت الجدلي والاختيار بين الإنساني والإلهي الذي يسمح به، بدلا من إنكار أي عنصر فوق طبيعي في التاريخ"[٢]

ومن الصراعات التي يكثر الحديث عنها أيضاً: الصراع بين الجنسين، فعند قراءة ما دونته النسويات اليهوديات نجد أن نزعة الصراع بين الجنسين موجودة بكثرة بين ثنايا كتاباتهن، ومن ذلك ما قالته الحاخامة إليس جولدستين حول قصة خروج آدم وحواء من الجنة، وذكرت القصة الموجودة

---

[١] Constructing faith (بناء الإيمان)، تمار روز،(٩٢).

[٢] Constructing faith (بناء الإيمان)، تمار روز،(٩٣).

في المدراش من وجود امرأة ثالثة تسمى في الموروث اليهودي بليلث، وهي مخلوقة من جنس ما خلق آدم وليس من ضلعه، وكانت ليلث زوجة سابقة لآدم لكنها تمردت وهربت منه، فعاقبها الرب بفقد مائة من أطفالها يومياً، ثم لما تزوج بحواء شعرت بالغيرة منها، وتنكرت لها في صورة أفعى، وزينت لها الأكل من الشجرة، تقول الحاخامة معلقة على هذه القصة:" وينشأ العداء بين المرأة والحية فيظل أبدًا، وهو رمز إلى صراع الذكر والأنثى الأزلي الأبدي. كما لو أنها تعرف –والرب يعلم أيضًا– أن مع الترتيب الثاني هذا في التسلسل الهرمي للجنسين لم يعد ممكنًا أن يكون ثمة سلام وتناغم..."[١] .

وتذكر الفيلسوفة اليهودية تمار روز أن سبب مطالبة النسويات بنظرية معرفة نسوية في مقابل المعرفة التقليدية هو: " أن الوضع الحالي للمرأة ناتج عن صراع طويل الأمد بين الجنسين على القوة، صراع صريح أحيانًا، لكنه غالبًا ما يكون خفيًّا." [٢]فهذا الصراع بين الجنسين ليس حادثاً، بل هو ممتد، ويتخذ سمة الخفاء أحياناً، والظهور أحياناً.

الأصل الثالث: الفردية:

يدور الفكر الغربي على فلسفة الفردية وهي تعني أن غاية المجتمع رعاية مصلحة الفرد، والسماح له بتدبير شؤونه بنفسه، ويختلف مفهوم الفردية حسب الميدان العلمي الذي تدور فيه، ففي مناهج البحث يطلق على الطريقة التي تفسر الظواهر الاجتماعية والوقائع التاريخية بتأثير العوامل النفسية الفردية، وفي علم الأخلاق والسياسة يطلق على القول أن قيمة الفرد أعلى

---

[١] Revisions seeing torah through a feminist lens (المراجعات: رؤية التوراة من منظور نسوي)، إليس جولدستين،(٥٦).

[٢] Constructing faith (بناء الإيمان)، تمار روز،(٢١٢).

من قيمة المؤسسات المحيطة به، لأن الفرد هو الغاية التي من أجلها وجدت الدولة[١].

ومن أبرز الفلسفات التي نشأت في المجتمع الغربي، وغالت في الفردية: الليبرالية التي ترى أن على المجتمع والدولة أن يكونا في خدمة الأفراد، وأن على الفرد أن يسعى لتحقيق مصلحته لأن البقاء للأصلح، واعتبرت الليبرالية هذه النظرة المغالية في الفردية من أهم دعائم إطلاق طاقات المجتمع، مما يدفع أصحابها إلى النظر لأي تنظيم اجتماعي، أو قواعد تحد من حرية الفرد، باعتبارها تنافي تحقيق التقدم، وتعيق إحداث التنمية[٢]، وقد تأثرت اليهودية بالفكر الليبرالي، ومن ضمن من تأثر بذلك بعض النسويات اليهوديات كما ذكرنا سابقاً، والليبرالية اليهودية تنطلق من تقديم الإنسان واحتياجاته النفسية على العقيدة الدينية، فالعهد القديم عند الليبرالية اليهودية مجرد اجتهاد بشري وليس وحياً إلهياً، ولذا طرحت الليبرالية مفهوم الضمير الشخصي أو الوعي المستنير، وجعلت من حق كل يهودي أن يدرس العقائد والممارسات اليهودية ثم يختار له ما يحلو منها، فيقرر بنفسه شكل اليهودية التي يؤمن بها[٣]، ونتيجة لهذا كثرت الكتب التي تبتكر قراءة جديدة لنصوص العهد القديم.

ومن الأمثلة على هذه الرؤية الفردية للنص المقدس عند اليهود ما تذكره إحدى الحاخامات من أن التوراة لابد أن تتسم بالذاتية:" إن التوراة تخص كل منا، وليس فقط الخبراء أو الشرائح الدقيقة من المجتمع؛ إنها لا تخص

---

[١] المعجم الفسلفي، د.جميل صليبا،(١٤١،٢).

[٢] انظر: دليل أكسفورد للفلسفة،(٦٤٢/٣)، وانظر: قضية تحرير المرأة في الغرب أصولها الفلسفية وآثارها على العالم الإسلامي، د.إيمان عسيري،(١٧٩-١٨٢).

[٣] انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د.عبدالوهاب المسيري،(١٥٠/٢).

الرجال وحدهم... التوراة أكثر ديمقراطية، وسيولة، وذاتية. إننا نترقب الوحي –ولكن الوحي هنا حقاً، حيثما نكون نحن تحديداً"[١]، فالتوراة في نظرها تتسع لكل الآراء، وهي ديمقراطية مرنة تتقبل الآراء الذاتية الفردية، والوحي أساساً حيث يكون القارئ والمفسر، فالتوراة تخص كل فرد، وكل فرد يطبعها بطابعه الذاتي.

أما الكاتبة النسوية جوديث بلاسكو فلا تلغي ألوهية مصدر الوحي، ولكنها لا تنفي الجانب البشري منه، والذي يصبغ النص بنوع من الفردية التي تلقي ظلالها من خلال عمل المفسر، تقول:

" إن لم يكن الكتاب المقدس هو ما ينبئنا بمواطن الصحة فيه، فلا بد أن تستقر المرجعية في مصدر ما خارجي. وغالبًا ما يحدَّد هذا المصدر –في ثقافتنا الفردانية الأمريكية– بفرد ينتقي ويختار من بين النصوص بحسب "تفضيله". وإن لم تكن معنا الكلمة الإلهية، لما بقي معنا إلا كلمتنا نحن، كلمة تقبل التغيير ومعرضة للتذبذب. ولا تقبل الخيارات البشرية –من المنظور النسوي– أن تختزل في الرب أو في نص أو في هوى. البشر جماعيون في الأساس، فرديتنا نتاج جماعة، وتتشكل خياراتنا بوجودنا مع آخرين. والكتب المقدسة نفسها نتاج جماعة، قد تكون وحيية، أو قد تبلغ قيما باقية، لكن الوحي يُقبل ويقولَب في جماعة، الوحي هو تجربة واقع يتعالى على اللغة، لا يمكن أن تؤسر وتنال في كلمات."[٢]

---

[١] The torah a womens commentary (التوراة: تفسير نسائي)، تحرير تمارا إسكينازي، وأنديرا وييس، وهذا النص جزء من مقال لديانا كولر إيسيس في الكتاب،(١٢٣١).

[٢] Standing again at sinai (الوقوف مجدداً في سيناء)، جوديث بلاسكو،(١٩).

ونلحظ من النص السابق أنها لا تنكر أثر الفردانية الغربية على التأثير على عملية تفسير النص، كما أنها تذكر أن الكتب المقدسة هي في الأساس نتاج جماعة من الأفراد، وإذا كان هؤلاء الأفراد في السابق هم مجموعة من الحاخامات الذكور، فلا بد من تغيير هذا، لتطبع المرأة الكتاب المقدس بطابعها الأنثوي الفريد، تقول موضحة أهمية أن يكون لذاتية المرأة وفرديتها حضوراً في عملية التفسير:

" لا يمكننا -في ظل تاريخ المرأة- أن نرى أن التوراة أو التناخ أو المشناه[١] أو أي نص يهودي على ما هو مقدَّم لنا فحسب= قد خرج في الأصل من رحم رؤية أبدية لا لبس فيها ولا جدال. لا يمكننا أن نرى أن المصادر التقليدية مجرد وحي، أنها تبسط التجربة اليهودية التامة مع ذات الرب أو أوامره. وتعكس المصادر المعيارية آراء الفائزين في التاريخ، الفائزين الذين غالباً ما تتحقق انتصاراتهم على حساب النساء والقوالب الدينية التي أفسحت

---

[١] المشناه هي مجموعة موسوعية من الشروح والتفاسير تتناول أسفار العهد القديم، وتتضمن مجموعة من الشرائع اليهودية التي وضعها معلموا المشناه على مدى عدة أجيال، وتعد المشناه من المصادر الأساسية للشريعة، وتأتي في المقام الثاني بعد العهد القديم، حيث يعتبر العهد القديم هو الشريعة المكتوبة، والمشناه هي الشريعة الشفوية، ويتكون كل من التلمود البابلي والفلسطيني من المشناه والجماراه، ووجه الاختلاف بينهما في الجماراه، أما المشناه فهي مشتركة، ولغة المشناه هي العبرية، وهي مكونة من ست أقسام، والفرق بينها وبين المدراش أن المشناه تهدف إلى تقديم المضمون القانوني للشريعة دون العودة إلى النصوص التوراتية، أما المدراش فهو تعليق على النصوص التوراتية نفسها، ويرى واضعوا المشناه أنها جزء لا يتجزأ من الوحي الذي تلقاه موسى عليه السلام، وقد خفتت شمس الاهتمام بها منذ القرن السادس عشر، مع شيوع القبالاه، وتزايد نفوذ القباليين، للمزيد انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري،(٢/٣٥-٣٦).

مكاناً للمرأة ومنحتها شيئاً من القوة. وبقدر ما يكون تعبير المرأة الذاتي وتمكينها في الدين والمجتمع قيمتان نأتي هذه النصوص بها..."[١].

الأصل الرابع: المادية:

لعل من أبرز السمات التي تميز الفكر الغربي اليوم هو الطابع المادي البحت، ويقصد بالمادي المذهب الذي يفسر كل شيء بالأسباب المادية، فالمادة وحدها هي الجوهر الحقيقي، وجميع الظواهر النفسية والأخلاقية وغيرها إنما يفسرها الوجود المادي، وبهذا يكون المذهب المادي مقابلاً للمذهب الروحي الذي يثبت وجود جوهر مستقل عن المادة وهو الروح، وأما في علم الأخلاق فيعتبر المذهب المادي غاية الحياة هي الاستمتاع بالخيرات المادية وحدها[٢].

وقد ذكر المسيري رحمه الله أن المادية بمعناها الفلسفي الذي يعتبر التفسيرات المادية هي التفسيرات الوحيدة الممكنة، وأن الكون ليس له هدف، ولا غاية، ولا إله، ولا عالم غيبي، وأن المادة ومحركها أزليتان ، ، هذا المعنى الفلسفي من الصعب تطبيقه على اليهودية التي يؤمن كثير من أتباعها بالإله واليوم الآخر والشياطين والملائكة والثواب والعقاب، وبناءً على هذا لا يمكن الحديث عن المادية اليهودية بهذا المعنى، ولكن يمكن

---

[١] Standing again at sinai (الوقوف مجدداً في سيناء)، جوديث بلاسكو،(٥٠).

[٢] انظر: المعجم الفلسفي، د. جميل صليبا،(٢/٣٠٩)، وانظر: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، جلال الدين سعيد،(٤٠٥-٤٠٦)، ولمزيد من التفصيل حول معنى المادة، والمقابلة بينها وبين الروح أو النفس انظر: دليل أكسفورد للفلسفة،(٤/٨٧٩-٨٨١)، وانظر أيضاً: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبد الوهاب المسيري،(١/٣٨)، وانظر أيضاً: قضية تحرير المرأة في الغرب أصولها الفلسفية وآثارها على العالم الإسلامي، د.إ يمان عسيري،(١٠٥-١١٦).

إطلاق مصطلح المادية اليهودية على المعنى الدارج للمادية، وهو حب المال وتقديسه[١].

وقد أدت الإنجازات الكبيرة التي حققها الإنسان في مجال العلم إلى تعلق الناس بالمادية، واعتبارها من الثوابت المرجعية، ثم جاءت الرأسمالية[٢]كفلسفة اقتصادية تحول الفكر المادي إلى سلوك مادي ونمط للحياة، فأصبح رأس المال والنمو والربح من المقدسات، وانقسم الناس في هذه المجتمعات نتيجة لتأليههم للمادة إلى منتجين ومستهلكين، وأصبح الإنسان ذو بعد واحد، وهو البعد المادي[٣].

ومن أوجه المادية في الفكر الغربي أن أصبح الإنسان وحدة مستقلة بسيطة، ليس لها علاقة بمجتمع أو أسرة أو مرجعية تاريخية أو أخلاقية، وإنما هو في نظرهم مجموعة من الحاجات المادية البسيطة المجردة التي تحددها الاحتكارات وشركات الأزياء وصناعة اللذة والإباحية، وهذا الفرد هو شيء طبيعي مادي بين الأشياء الطبيعية المادية، وفي ظل هذه الفوضى المادية لم يطرح أحد قضية صناعة الإباحية وسلعها التي تصدر من الغرب، والتي تهدر أبسط حقوق الإنسان وكرامته، وتحوله إلى كم مادي لا أكثر[٤]، ونلحظ هنا

---

[١] انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبد الوهاب المسيري،(١/٣٨)،

[٢] الرأسمالية: هو النظام الاقتصادي الحديث المنتج للسلع، المؤسس على السوق المتحكم فيه من قبل رأس المال، وهو أيضاً نظام اجتماعي يكون فيه العمال غير مالكين للثروات التي يستثمرونها، وأول من استخدم هذا المصطلح الاشتراكي كارل ماركس على سبيل الذم من الرأسمالية والانتقاص منها، للمزيد انظر: دليل أكسفورد للفلسفة،(٢/٣٩٩-٤٠٠)، وانظر: المعجم الفلسفي،د .جميل صليبا،(١/٦٠٢-٦٠٣).

[٣] انظر: حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر، مثنى الكردستاني،(١٢٤-١٢٥).

[٤] انظر: قضية المرأة بين التحرير والتمركز حول الأنثى، د.عبدالوهاب المسيري،(١١-١٢).

غياب الإنكار النسوي للإباحية الطوعية واستغلال النساء في هذا المجال إلا ما ندر[١]، على اعتبار أنه عمل المرأة واختيارها، ومرة أخرى تبرز المادية على حساب القيم الإنسانية، فما دام هذا العمل يحقق الربح فلن تجد من

---

[١] إحقاقاً للحق هناك قلة من النسويات من رأت أن البغاء برمته أمر لا ينبغي للمرأة سواءً كان طوعاً أو إجباراً، ومن هؤلاء: النسوية اليهودية أندريا دوركين(١٩٤٦-٢٠٠٥م) التي عملت على صياغة تشريعات تتعلق بالمواد الإباحية وأنها تنتهك الحقوق المدنية للمرأة، وذلك بعد فرارها من زوجها الذي أساء معاملتها في عام ١٩٧١م ، شاركت دوركين في كتابة كتاب "امرأة تكره" مع النسوية ريكي أبرامز، وذكروا أن المواد الإباحية تحرض على العنف ضد المرأة وأن الجنس الطوعي يقهر المرأة، وقد، وكانت أندريا ترى أن الزواج بمثابة رخصة قانونية للاغتصاب، ولعل ذلك من أثر ما تعرضت له من التحرش في طفولتها، والعنف من زوجها، ورغم ما بذلته من جهود في صياغة المبدأ القانوني الذي ينص على أن المواد الإباحية تنتهك الحقوق المدنية للمرأة. (تم نشر النص الكامل للأمر في عام ١٩٩٢.)، وكان لهذا القانون أثره في السماح للنساء بمقاضاة منتجي وموزعي المواد الإباحية للحصول على تعويضات في محكمة مدنية، ولكن تم إلغاء القانون لاحقًا في المحكمة العليا الأمريكية ، نتيجة لقضية رفعتها في البداية جمعية بائعي الكتب الأمريكية وجمعية الناشرين الأمريكية، ولعل هذا الأمر يوضح مدى تغلغل الرأسمالية في الفكر الغربي، فعندما تعارضت ما طالبت به النسوية أندريا من مناهضة للمواد الإباحية مع المصالح المادية للكتاب والناشرين سرعان ما تم الإطاحة بمطالب المرأة على حساب العقلية الغربية التي تقدس المادة، للاستزادة حول ما يتعلق بهذه النسوية انظر موقع أرشيف النساء اليهوديات: https://jwa.org/encyclopedia/article/dworkin-andrea ، تاريخ السحب: ٢٠-٧-١٤٤٣هـ.

يتحدث عنه، ففي مقال في موقع أرشيف النساء اليهوديات[1] يتحدث عن محاربة المجتمع النسوي اليهودي لتجارة البغاء، ولكن تذكر الكاتبة أن المعارضة موجهة للبغاء الإجباري، أما الطوعي فلا يشمله، ويتضح هنا مدى تغلغل النظرة المادية والليبرالية في الفكر النسوي، فبما أن المرأة راضية بهذا العمل الذي يدر عليها دخلاً، فهي حرة في ذلك، بعيداً عن كونه يهين كرامتها، أو يسبب لها بعض الأمراض المنقولة.

ومن الأمثلة على هذه النظرة المادية أيضاً في المطالبات النسوية ما تدعيه النسوية بيتي فريدان من أن سعادة المرأة مرتبطة بزيادة مستوى دخلها، تقول:" أشارت دراسة اجتماعية ضخمة شهيرة... إلى أن فرص النساء بالسعادة في الزواج تزايدت مع زيادة إعدادهن المهني، حيث تظهر المعلمات والممرضات المحترفات والطبيبات والمحاميات عدداً أقل من الزواجات التعيسة بالمقارنة مع أي مجموعة أخرى من النساء... في الحقيقة كلما كان دخل المرأة عند الزواج أعلى، زاد احتمال سعادتها الزوجية"[2]، ونتيجة لنظرة الكاتبة المادية، وحصرها لسعادة المرأة وتحقيقها لذاتها في العمل خارج المنزل، أدى هذا إلى اعتبارها معيار زيادة السعادة الزوجية هو ارتفاع دخل المرأة فحسب.

وقد أشار الدكتور عبدالوهاب المسيري إلى مدى تغلغل التحيز المعرفي المادي على تعريف عمل المرأة، فالمرأة التي تعمل في البيت فتغسل وتطبخ وتودع طفلها وترعى صغيرها هي في عرف السوق الاقتصادي لم تفعل

---

[1] مقال بعنوان العبودية البيضاء، د.نيلي باس، في موقع أرشيف النساء اليهوديات، الرابط: https://jwa.org/encyclopedia/article/white-slavery ، تاريخ السحب: ١٨-٤-١٤٤٣هـ.

[2] اللغز الأنثوي، بيتي فريدان،(٤٣٤-٤٣٥).

شيئاً، لأن ما قامت به لا يمكن قياسه، يقول موضحاً مدى خطورة إشكالية التحيز للمصطلح بمعناه الغربي:" في حوار بريء مثل هذا نجد أن كلمة "يعمل" قد عبئت تماماً بمضمون أيديولوجي، وفقدت الكلمة براءتها وأصبحت مصطلحاً محدداً لا يمكن فهمه تماماً إلا في إطار النموذج المعرفي العلماني الغربي، فالعمل الذي تتقاضى عنه أجراً خارج منزلك في رقعة الحياة العامة هو عمل يقوم به الإنسان الاقتصادي، والإنسان الاقتصادي هو إنسان منتج ومستهلك، جزء من عالم السوق/المصنع..."[1]، وعلى هذا فالعمل هو ما يكون خارج المنزل، وله علاقة مباشرة بدورة السوق والمصنع، والإنتاج والاستهلاك.

الأصل الخامس: العلمانية :

تزايدت معدلات العلمنة بين النسويات اليهوديات بشكل عام، نتيجة ابتعادهن لفترة طويلة عن المحاضن الدينية، ولذلك سهل تقبلهن للفكر العلماني، والعلمانية باختصار كما يذكر الدكتور عبدالوهاب المسيري:" ظاهرة اجتماعية وحقيقة تاريخية ذات تاريخ طويل ومركب، تعود نشأتها إلى عناصر اقتصادية وفكرية وحضارية عديدة، وإلى دوافع واعية وغير واعية أدت جميعها إلى انقلابات بنيوية في رؤية الإنسان لنفسه وللطبيعة والإله، وفي بنية المجتمع نفسه..."[2]فهي نتاج تراكمي لطبيعة المجتمع الغربي وعلاقته مع الدين، ومدار العلمانية يقوم على تغليب العقل البشري على النقل الإلهي، ورفض الدين كمرجعية عليا للقطع في الأمور والعودة إليه عند الاختلاف، وكان من نتائجه في المجتمع الغربي أن وصل الأمر إلى الإلحاد

---

[1] إشكالية التحيز، مجموعة بحوث من تحرير الدكتور عبدالوهاب المسيري، وهذا الجزء من بحثه المعنون بفقه التحيز،(١/٤٣).

[2] موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د.عبدالوهاب المسيري،(١/٢٢٤).

وإنكار وجود الخالق بالكلية[١]، ويمكن القول أن العلمانية منذ ظهورها الحديث في عصر النهضة في أوروبا مرت بثلاث مراحل في التعامل مع الدين:

المرحلة الأولى: الإصلاح الديني الذي بدأ على يد مارتن لوثر وأتباعه وصل في نهاية المطاف إلى تطويع الدين ونصوصه للعقل البشري المحدود، وتفسيره في ضوء معطيات العقل والعصر الحديث.

المرحلة الثانية: اعتبار الدين مصدراً من مصادر المعرفة دون أن يكون المصدر الوحيد، وإخضاع نصوصه للنقد كأي نص بشري، وإنكار شمولية الدين وحصره في زوايا محددة للعلاقات بين الإنسان وربه في زوايا المعابد ونحوه.

المرحلة الثالثة: إنكار صحة الدين بالكلية، وربطه بالتخلف، واعتباره مسؤولاً عن تجميد العقل البشري وغيره من الاتهامات التي يكثر توجيهها للدين.[٢]

وقد تأثر اليهود بفكر العلمنة في المجتمع الغربي، ومن المهم أن نذكر أن عملية علمنة اليهود لم تتم بسرعة كما حدث مع الغربي صاحب الديانة النصرانية، وقد يكون لانعزال اليهود دوراً في ذلك، خصوصاً يهود اليديشيه المقيمين في شرق أوربا، والذين يشكلون أغلبية يهود العالم في القرن السابع عشر والثامن عشر، ونتيجة لانعزالهم داخل الأحياء الخاصة باليهود المسماة بالجيتو[٣] انفصل أعضاء الجماعة اليهودية عن التحولات الفكرية

---

[١] انظر: حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر، مثنى الكردستاني،(١٠٨-١١٠).

[٢] انظر: حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر، مثنى الكردستاني،(١١٤-١١٥).

[٣] الجيتو هو الحي المقصور على إحدى الأقليات الدينية أو القومية، ولكن التسمية أصبحت ترتبط بأحياء اليهود في أوربا، ولها معنيان: المكان الذي يعيش فيه فقراء اليهود دون قسر من الدولة، والثاني وهو الذي أصبح شائعاً ويقصد به المكان الذي

التي كانت تحدث في أوربا، وكان أغلبيتهم من المؤمنين بدينهم، والمتبعين لحاخاماتهم، والمتمسكين بتقاليدهم الدينية والاجتماعية، ولكن ابتداءً من القرن التاسع عشر قامت الدول الغربية بعملية علمنة اليهود بضراوة، ونتيجة لذلك تم الإجهاز على ما تبقى من انتماء ديني بين المهاجرين من اليهود، وبعد ذلك تزايد دور أعضاء الجماعة اليهودية كحملة للفكر العلماني، وقد كان للعلمانية أثراً عميقاً في الفكر اليهودي، خصوصاً أن اليهودية الحاخامية آنذاك كانت قد دخلت مرحلة الأزمة، وأصبحت حصراً على النخبة الدينية، بينما انغمست الجماهير اليهودية في الفكر الحلولي، ولذلك كان لابد من الإصلاح الديني، وكان الإصلاح في البداية يتطبع بطابع الإصلاحي الديني النصراني، ثم تحول إلى العلمنة بعد فترة، ففي البداية أخذ الإصلاح جانباً جمالياً متأثراً بطقوس العبادة النصرانية، فألقيت المواعظ باللغة السائدة في المجتمع وليست العبرية التي لا يفهمها الجميع، ثم أدخل الغناء في الصلوات، وكانت تؤديه في البدء جوقة من الذكور، ثم أصبح الوضع مختلطاً، وبعد ذلك تصاعدت موجات العلمنة ووصل الأمر إلى الجانب العقدي، فظهرت اليهودية الإصلاحية والمحافظة والتجديدية، وكلها صيغ مخففة جداً من اليهودية ولا تعرف بها اليهودية الحاخامية الأرثوذكسية، وتأخذ هذه الفرق الطابع الربوبي العقلاني، وتذهب إلى أن العقل البشري يمكنه الوصول إلى الحقائق الدينية بدون وحي إلهي، وتحاول تقليص رقعة

يفرض على اليهود أن يعيشوا فيه، وانتشر استيطان اليهود في أحياء الجيتو في العصور الوسطى، وانتهى مطلع القرن التاسع عشر، للمزيد انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري،(١/٤٣٤)، وانظر: معجم المصطلحات الصهيونية، أفرايم تلمي ومناحم تلمي، ترجمة أحمد بركات العجرمي،(٩٨-٩٩)، وانظر: الملل المعاصرة في الدين اليهودي، د. إسماعيل الفاروقي،(٢٣-٢٩).

الغيب أو تلغيه تماماً، وهي في مقابل ذلك تتبنى مطلقات علمانية، مثل روح العصر في اليهودية الإصلاحية، أو روح الشعب في اليهودية المحافظة، أو التقدم في اليهودية التجديدية.[1]

وقد كان للفكر العلماني أثراً على الشعائر اليهودية، فحدث الاختلاط بين الجنسين، وألغي غطاء الرأس، وتم ترسيم النساء كحاخامات، وخففت شعائر السبت، وتم التخلي عن التلمود كمصدر أساسي للتشريع، وأقيمت صلوات السبت يوم الأحد، حتى وصل الأمر في أحد الجماعات الإصلاحية إلى أن تقام صلاة السبت في اليوم الذي يتفق عليه المصلون، كما قبل ترسيم الشواذ جنسياً كحاخامات، وأنشئت المدارس التلمودية العليا المقصورة على الشواذ[2].

ومن المهم أن نذكر أن درجات علمنة الحركات النسوية ليست على مستوى واحد، فهناك من هي محايدة تجاه الدين، وترى فيه جوانب إيجابية، وأخرى تراه سبباً من أسباب تكريس سلطة الرجل على المرأة، ويجمعها هذه الحركات أنها لا ترى الدين مرجعاً ومصدراً للاستلهام المعرفي[3]، ويتضح من خلال النصوص المقتبسة التالية أن بعض النسويات اليهوديات يردن الإضافة على النص بما يعكس تجاربهن، وبعضهن يحترمن النص ويحاولن التغيير وفق المتاح، ومن الأمثلة على ذلك ما سطرته النسوية اليهودية الشهيرة جوديث بلاسكو، فهي تطالب النساء بأن يكن لهن إسهاماً في تجديد الشريعة

---

[1] انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري،(٢٢٦/١).

[2] انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري،(٢٢٧/١).

[3] انظر: حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر، مثنى الكردستاني،(١١٥-١١٦).

اليهودية(الهلاخاه)[١] التي أهملت النساء واستبعدتهن، وهي في نفس الوقت تنفي أن يكون التشريع اليهودي إلهياً خالصاً، تقول موضحة رأيها:

" وافتراض أن الهالاخاه مقدسة بتفاصيلها كلها لأن الرب أعطاها لموسى على جبل سيناء، ذلك عارضته "التأويلات الشكية" عند النسوية، وهي التي تعد التشريع صناعة بشرية، وتبحث فيه بحثاً نقدياً في ظل المنظومة الاجتماعية التي تفترضها وتشكلها، ربما تمثل الهالاخاه رداً على تجربة دينية عميقة، إلا أن التشريع نفسه ليس إلهياً، إذ وضعه رجال من الثقافة الأبوية، فالهالاخاه متمحورة تماماً حول الذكورة، إنها تتصور نظاماً أبوياً وتدعمه، ومن يفيدهم التشريع يرونه من عند الرب..."[٢]، فهي تطالب بإعادة قراءة الشريعة اليهودية، لأنها في نظرها تمثل رأي الذكور فقط وتعبر عن حاجاتهم، فليس التشريع اليهودي إلهياً خالصاً، بل هو وضعي من صنع الحاخامات، ولذلك لابد من إعادة كتابة التوراة بحيث تتضمن قصص النساء.

ومن الأمور المهمة التي ذكرها الدكتور عبدالوهاب المسيري عند حديثه عن علمنة اليهودية أن من أهم أشكال علمنة اليهود اليوم هي ظهور عقائد علمانية قلباً وقالباً، وتتسمى باليهودية على الرغم ذلك، وتتخذ لها ديباجات يهودية دينية، وجوهر هذه العقائد أن تحل الهوية اليهودية محل العقيدة اليهودية، ويحل اليهود محل الإله كمركز للقداسة، وذكر من أمثلة ذلك ظهور "اليهودية الليبرالية" و"اليهودية الإلحادية" وغيرها من العقائد التي يتمركز الإيمان الديني فيها حول الذات القومية أو مجموعة من المثل الدنيوية،

---

[١] الهلاخاه هي التشريع أو القانون اليهودي وتضم العرف والعادة والقوانين المحلية والمراسيم الشرعية، للاستزادة انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري،(٢/٣٦).

[٢] Standing again at sinai (الوقوف مجدداً في سيناء)، جوديث بلاسكو،(٧١).

وتحولت شعائر اليهود وعقائدها إلى شكل من أشكال التراث القومي، أي أن الدين تحول على قومية، والقومية تحولت إلى دين، وهذا هو الحل العلماني لمشكلة الهوية: بحيث تصبح الهوية نفسها موضع القداسة المطلقة[١]، وهذه النقطة التي ذكرها المسيري رحمه الله هي الواقع اليوم، وقد تأملتها فوجدتها واقعاً في نصوص المثليات من النسويات اليهوديات اللواتي يردن تغيير التشريع اليهودي برمته ليصبح موائماً لرغباتهن، ومن الأمثلة على ذلك ما ذكرته النسوية اليهودية ريبيكا ألبرت التي تدعو مثيلاتها من النسويات اليهوديات المثليات إلى تضمين أصواتهن بحيث تكون المثلية اليهودية جزءاً من القصة:" باعتبارنا مثليات يهوديات، يجب علينا أن ننتهز الفرصة لنجعل حياتنا الخاصة جزءًا من هذه القصة، إننا لا نحتاج إلى تغيير النصوص التراثية فحسب، بل نحتاج أيضا أن نغير فهمنا للمقدَّس. وإننا نؤكد -مثل النسويات اليهوديات- أن حياتنا بحد ذاتها نص" [٢].

ومما يوضح أثر العلمنة على فكرها هو تمحور مطالباتها حول تغيير النص ليصبح موائماً للمتطلبات الحديثة، والاكتفاء بقيم الشعب اليهودي، بحيث يتم خلق حياة يهودية جديدة ليس لها ارتباط باليهودية التقليدية، تقول النسوية اليهودية دونا بريمان:" تجد المثليات مع اليهود الليبراليين الآخرين طرقا لخلق حياة يهودية لا تتأسس على سابقة شرعية (تتفق مع الهالاخاه)،

---

[١] انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري،(٢٢٧/١).

[٢] New jewish feminism (النسوية اليهودية الجديدة استكشاف الماضي صياغة المستقبل)، مجموعة مقالات من تحرير الحاخام اليز قولدستين،(٢٠).

وإنما تقودها الأخلاقيات اليهودية التي ترتكز على القيم المجمَّعة من قصص شعبنا القديم والذي نخلقه على حد سواء"[١].

ومن الأمثلة على ذلك ما تطالب به الحاخام ليلى بيرنر من تجديد الطقوس المتعلقة بالمرأة اليهودية، وعدم التمسك بالقانون اليهودي، تقول:" أنا يهودية تجل الهلاخاه (القانون اليهودي) ولكن لا تعتبر نفسها ملزمة به، اقتطعن يهوديات نسويات أخريات مكاناً للنسوية في دنيا الطقوس، لكن ظللن في الوقت نفسه داخل حدود الهلاخاه التقليدية، أسلوبنا مختلف إلى حد كبير، لكننا نتشاطر في الالتزام بإعطاء المرأة اليهودية صوتاً روحانياً، وتشكيل يهودية للمستقبل تشمل أصوات النساء وتجارب حياتهن كجزء من التقليد اليهودي الشرعي مع التقليد الأساسي"[٢]، ويلاحظ من كلامها عدم اعتبار القانون اليهودي ملزماً، والسعي لإيجاد تشريع جديد للمرأة اليهودية، وهذه من نتائج علمنة المجتمع اليهودي، بحيث أصبحت شعائر اليهود جزءاً من التراث القومي، وهو تراث قابل للتجديد والتحديث، وليس له صفة الإلزام مطلقاً.

وبناءً على هذه النظرة القاصرة تجاه الدين نجد أن سلطة التوراة بلا شك تتقلص عند النسويات اليهوديات، مالم تتم قراءته بعين نسوية حديثة، تقول النسوية اليهودية ديانا إيسيس:" وبالتالي فإننا –نحن الذين نقرأ التوراة الآن– مفوضون بأن نصوغ علاقتنا بمحتويات الوحي المتجدد. إن التراث ليس ثابتاً: بل على العكس تماما، إنه استماعنا النشط والمتقبل الذي يُكسِب

---

[١] New jewish feminism (النسوية اليهودية الجديدة استكشاف الماضي صياغة المستقبل)، مجموعة مقالات من تحرير الحاخام اليز قولدستين،(٢٠).

[٢] بنات إبراهيم الفكر النسوي في اليهودية والمسيحية والإسلام، ترجمة عمرو بسيوني وهشان سمير،(١٠٥).

النص معناه وقداسته. فالنص يكتسب قداسته من هؤلاء الذين يقرؤونه في كل جيل ويضيفون أصواتهم إلى الخطاب الأبدي المقدس حول ما يعنيه هذا كله. وإذا أقصت المرأة نفسها عن هذه العملية، فإن السلطة والملاءمة والحقيقة الكاملة للتوراة ستتقلص"[١].

[١] The torah a womens commentary (التوراة: تفسير نسائي)، تحرير تمارا إسكينازي، وأنديرا وييس، وهذا النص جزء من مقال لديانا كولر إيسيس في الكتاب،(١٢٣١).

الفصل الثاني: المصادر الوثنية التي اعتمد عليها التيار النسوي اليهودي، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المصادر الوثنية قبل اليهودية.

المطلب الثاني: المصادر الوثنية المعاصرة لليهودية القديمة.

إن من أهم التطورات التي استجدت في الفكر النسوي عندما يئس من تطويع الأديان لمصالحه هو الاتجاه نحو الوثنية، ومن الغريب فعلاً أن أول كتاب طرح هذه الفكرة وأسس لها نظرياً هو من تحرير عالمة دين يهودية مع أخرى نصرانية، وهو كتاب: بزوغ روح الدين: قراءات نسوية في الدين، من تحرير كارول كريست[١] وهي نسوية نصرانية انشقت عن التيار النسوي النصراني الإصلاحي إلى الوثنية، والبروفيسورة النسوية اليهودية جوديث بلاسكو التي تعد من أشهر النسويات اليهوديات وأغزرهن إنتاجاً وبحثاً، وقد قدمت المحررتان في كتابهما نماذج لطقوس روحانية أنثوية قائمة على دمج العنصر المؤنث، والإشارة إلى الله برموز وصور أنثوية خالصة_ تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً_ وقد نشأت في فترة السبعينات ميلادية فرقة نسوية ذات طابع وثني على يد المحررة السابقة كارول كريست، التي عملت على تأسيس ديانة وثنية جديدة تستلهم العنصر الأنثوي في الأساطير الأنثوية القديمة الممثلة لموروث ما قبل اليهودية والنصرانية، وعرفت هذه الحركة باسم: WICCAوتعني تملك الحكمة بالإنجليزية القديمة، واختيار هذه الكلمة لم يأت من فراغ، وإنما قصد به قلب الايحاءات المضمرة في معنى الساحرة WITCH في التراث الأوربي النصراني، والتي تتصل بالشر والسحر الأسود وعبادة الشيطان، والعودة عكسياً بهذه الكلمة لتعني الحكمة

---

[١] كارول كريست: ولدت عام ١٩٤٥م، وهي مؤرخة أمريكية نسوية، وأم لحركة الإلهة، كانت نصرانية ثم تحولت إلى الوثنية، وقامت برحلات الحج إلى الأماكن المقدسة في اليونان التي تحتوي على قطع أثرية للدين الأمومي، ومن أشهر مقالاتها: "لماذا تحتاج النساء إلى الإلهة؟"، توفيت سنة ٢٠٢١م، للاستزادة انظر: https://en.wikipedia.org/wiki/Carol_P._Christ ، تاريخ السحب:١٦-٧-١٤٤٣هـ.

الأنثوية ومصدرها الإلهة الأنثى، ولذلك وصفت الديانة بحركة الآلهة الأنثى[١]، وفي هذا المبحث سأعرض المصادر الوثنية التي اعتمدت عليهـا النسـوية اليهودية سواءً كانت سابقة لليهودية، أو معاصرة لها، أو حتى في العصـر الحديث.

المطلب الأول: المصادر الوثنية قبل اليهودية.

من المعلوم أن الوثنية كمصطلح يستخدم لوصف أي رؤية أو اعتقاد يخالف عقائد التوحيد[٢]، ومن الغريب فعلاً أن تجد نسويات يهوديات يؤمن بالتوحيد بشكل عام كما تدعو إليه ديانتهن، ومع ذلك يبحثن في التاريخ القديم عن آلهات لمجرد الاستدلال لبعض المطالب النسوية.

وعند الاطلاع على ما دونته النسويات نجد بعضهن يطالبن بالرجوع إلى المجتمع الأمومي كرد فعل للمجتمع الأبوي الذكوري، ويذكرن أن المجتمعات البشرية الأولى كانت مجتمعات تعبد آلهة مؤنثة، وتعيش مع بعضها في تناعم ورخاء، حيث كانت المرأة تنعم بمكانة أعلى من الرجل، حتى جاء النظام الأبوي ليحل هذه المجتمعات، وعلى رأسه الملوك الكهنة الذين خلقوا نظاماً طبقياً يُخضع المرأة[٣]، ولذلك تذكر النسوية اليهودية جيل هامر[١] أن عبادة الآلهة الأنثى كانت موجودة عند المجتمعات القديمة الأخرى:

---

[١] انظر: المرأة بين الدراوينية والإلحاد، د.جيري بيرغمان، وتقديم د.ملاك الجهني،(٢٣-٢٤).

[٢] انظر: الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية:المجتمع المصري أنموذجاً، مجموعة مقالات من إصدارات مجلة البيان، ويرجع إلى المقال الأول بعنوان: الفكر النسوي وثنية جديدة، د.خالد قطب،(٣٧).

[٣] انظر: النسوية وما بعد النسوية، سارة جامبل،(٤٠٦-٤٠٧).

"إن عبادة جانب أو جوانب أنثوية للرب هي ظاهرة عالمية لا محالة. فمريم العذراء، الإلهة كالي Kali Ma[٢]، بيرسيفونPersephon [٣] ، كوين ين Kuan Yin [٤]، يمنجا Yemanja[١]، كلهن طرائق عبرت بها ثقافات

[١] جيل هامر: ،ولدت عام ١٩٦٩م، حازت هامر على درجة الدكتوراه في علم النفس الاجتماعي من جامعة كونيتيكت قبل تلقيها الرسامة الحاخامية من المدرسة اللاهوتية اليهودية في عام ٢٠٠١م، كما شاركت في تأسيس معهد كاهنة كوهينت العبرية ، تمزج جيل هامر بين الممارسات الروحية القديمة والحديثة لتقديم طرق بديلة للنساء للتواصل مع التقاليد اليهودية، وقد كان لمثليتها الجنسية دوراً في اختيار مواضيع لا تليق بالإله، منها: مفهوم الله كأنثى أو مزدوج الجنس تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً، ومن كتبها: سيدور هاكوهانوت: صلاة كاهنة عبرية، للاستزادة انظر أرشيف النساء اليهوديات: https://jwa.org/encyclopedia/article/hammer-jill ، تاريخ السحب: ١٦-٧-١٤٤٣هـ.

[٢] كالي هي إلهة الدمار الهندوسية، وهي إلهة قبيحة متعطشة للدمار، انظر: أديان العالم الكبرى، وليم باتون، لخصه عن الإنجليزية: حبيب سعيد، (٣١)، وانظر: انظر: معجم ديانات وأساطير العالم، د. إمام عبد الفتاح إمام،(٢/٢٦١).

[٣] بيرسيفون هي ابنة ديمتر وبرسيفوني في الأساطير اليونانية، وزوجة إله العالم السفلي الذي اختطفها واغتصبها وجعلها زوجة له، وقد عبدت هي وأمها كربتين عظيمتين عند اليونان، للاستزادة انظر: الإغريق تاريخهم وحضارتهم، د.سيد أحمد الناصري،(١٨-١٩)، وانظر: معجم ديانات وأساطير العالم، د. إمام عبد الفتح إمام،(٣/١١٦).

[٤] كوين ين هي إلهة الرحمة التي ترفع إليها الابتهالات في المعابد البوذية الصينية، وتعد من أشهر الشخصيات في بلاد الصين، للاستزادة انظر: أديان العالم الكبرى، وليم باتون، لخصه عن الإنجليزية: حبيب سعيد، (٥٣)، وانظر: انظر: معجم ديانات وأساطير العالم، د. إمام عبد الفتح إمام،(٢/٢٨٢).

مختلفة عن إخلاصها لصورة ما من الأنوثة المقدسة. وكثيرًا ما وجدن في تناقض متغير مع جوانب مذكرة للإلوهية: الآباء، الأزواج، المحبين، الأبناء. وفي ثقافات كثيرة يتشابك الجانب المذكر للإله مع المؤنث تشابكًا كبيرًا. وتحدث هذه التناقضات وتلك التضافرات التي بين الذكورة والأنوثة كذلك في الأقوال الإسرائيلية واليهودية عن الألوهية"[٢].

كما تذكر انقسام المجتمع النسوي اليهودي حول مصدر التوارة الألوهي، وتشكيك بعضهن في ذلك لأنه أخفى ذكر الآلهات والكاهنات، مما يدل على تدخل أبوي في الأمر، تقول جيل هامر موضحة هذا الموقف النسوي:

" لدى بعض الكاهنات اليهوديات المعاصرات لاهوت تقليدي عن أولية التوراة وألوهيتها. وبعضهن اتخذ موقفًا تأويليًّا شكيًّا تجاه الكتاب المقدس، إذ رأين في إزالة الكاهنات والإلاهة من الهيكل أجندة سياسية ولاهوتية مثَّلها جزء من المجتمع الإسرائيلي. وعندهن أن التوراة قد تكون صلة بالأسلاف، وحتى بالألوهية نفسها، إلا أنه لا يمكنها التحدث بصفتها صوتًا منفردًا موثوقًا لأن ثمة كثيرًا مما أُخمِد فيها."[٣]

---

[١] يمنجا أو يموجا هي إلهة الماء في الأساطير الأفريقية(في نيجيريا) وهي التي خلقت جميع الأنهار في المنطقة، وتعبدها النساء بصفة خاصة، وهن يعتقدن أن مياه الأنهار المقدسة علاج للعقم، ويقدمن إليها القرابين، للاستزادة انظر: معجم ديانات وأساطير العالم، د. إمام عبد الفتاح إمام،(٣/٤٦٩).

[٢] The Hebrew priestess (الكاهنة العبرانية: الرؤية القديمة والحديثة لقيادة اليهوديات الروحانية)، جيل هامر،(٣١).

[٣] The Hebrew priestess (الكاهنة العبرانية: الرؤية القديمة والحديثة لقيادة اليهوديات الروحانية)، جيل هامر،(٢٣٦).

وتدافع النسوية اليهودية اليز قولدستين عن الوثنيات القديمة، والتي تم إخفاء ملامح آلهاتها الأنثى بعد التوحيد اليهودي، وتذكر أن ما تم معرفته عن تلك الوثنيات تأثر بالفكر الأبوي الذي قام بإقصائها، فتقول:

" ما الذي نعرفه بحق عن الوثنية؟ أما نعرفه يمكن إثبات صحته تاريخيًّا؟ أم ما تلقيناه وانتخبناه من خلال تحيزاتنا اليهودية المسيحية الغربية؟ نحن نأخذ الصفة نفسها -أي الوثن بدلالته السيئة- على ديانات أصلية، وعلى ديانات شرقية، وتقريبًا على أي شيء لا يشبه قالب التراث اليهودي المسيحي الغربي. ربما يكون لديانة الويكا وديانات وثنية جديدة غيرها شيئًا مشتركًا مع العبادة القديمة؛ لكننا لا نملك إلا قليلًا من التوثيق، وتقريبا لم يُترك سجل واحد عن صورة ممارسات ثقافات قديمة للوثنية. ويصعب معرفة مدى قربها أو إفادتها في شرح ما مر به أسلافُنا. يأتي العلماء الذين يدرسون دين ما قبل الكتاب المقدس بتحيزاتهم وافتراضاتهم المسبقة، فلا دراسة محايدة عن الوثنية إلا قليل"[١].

وتنقل قولدستين عن تيكفا فريمر أن المجتمعات قبل التوراة كانت مجتمعات إلهات وآلهة، ثم تغير الأمر بعد التوارة:

"يجب أن تتسع صورة الرب فتشمل الوظائف كلها التي كان بستوعبها من قبل مجمع آلهة جملة... كان على النظام التوراتي أن يحل محل الإلاهات والآلهة، وعند ما فعل ذلك غير تفكيره حول الطبيعة والثقافة والجنس

---

[١] Revisions seeing torah through a feminist lens (المراجعات: رؤية التوراة من منظور نسوي)، إليس جولدستين،(١٥٧).

gender والإنسانية... وتحل سيادة منفردة محل التفاعل بين الآلهة، ولا بد من إعادة صف الإنسانية والألوهية" [١].

وأما المؤرخة اليهودية الليبرالية جيردا ليرنر فتذكر أن الختان الذي شرع لبني إسرائيل يشكل تكييفاً لشعيرة قديمة لعبادة إلهة الخصب في بلاد ما بين النهرين، تقول موضحة العلاقة بينهما:

"في زمن تأليف التوراة وقبل ذلك، كرس كهنة وكاهنات إلهة الخصب عشتار جنسانيتهم للإلهة، قبل البعض عذرية أو عزوبة طواعية، ينما انخرط آخرون في اتصال جنسي رمزي على شرف الآلهة، وفي كلتا الحالتين ضحى البشر بجنسانيتهم لكي يحتفلوا بخصب الإلهة ويقووه، وليس من الصعب فهم أن شريعة الختان المطلوبة كرمز للعهد تمثل تكييفاً لشعيرة قديمة من بلاد ما بين النهرين، ولكنها حولت لكي تحتفي بخصب إله واحد، ومباركته للتناسل الذكري"[٢].

المطلب الثاني: المصادر الوثنية المعاصرة لليهودية القديمة وبعدها.

إن المجتمعات الأمومية القديمة التي تحدثت عنها النسويات، والتي تقدس الأم والمرأة، وجد لها شواهد في اليهودية حسب القراءة النسوية الحديثة، ومن ذلك: تقديس الأم، ورفعها لمنزلة الإله، ورؤية رموز المعابد اليهودية كمظاهر لها علاقة بالأمومة، تقول اليهودية جيل هامر متحدثة عن تقديس الأم ورموزه في اليهودية:

" كذلك كانت نُصبة عشيرة –ومن ثم الشمعدان الذي في شكل شجرة في المعبد– رمزين لقوة الأم الإبداعية والباعثة للحياة. وليس صدفة أن شكلًا

---

[١] Revisions seeing torah through a feminist lens (المراجعات: رؤية التوراة من منظور نسوي)، إليس جولدستين،(١٦٥).

[٢] نشأة النظام الأبوي، جيردا ليرنر، ترجمة أسامة إيسبر،(٣٨١).

يتفرع مثل الشجرة يظهر في المشيمة. وأحد الأسماء الكتابية للرب هو الشدّي El Shaddai، وهو ما يمكن ترجمته إلى "إله الأثداء". وقد تكون صورة الإله/ الإلاهة المرأة الراضعة صورة معروفة في إسرائيل القديمة. ويشير إلى ذلك هذه الآية من سفر المزامير ١٣١:

" بل هَدَّأتُ وسكتُ نفسي كفطيم نحو أمه، نفسي نحوي فطيم." [١].

وقد سلكت بعض النسويات طريقاً شائكاً، إذ ربطت بين استبعاد المجتمعات الأمومية التي تقدس الآلهة الأنثى، وأثر ذلك على الحديث عن أنوثة الإله، تقول النسوية اليهودية توفا هارتمان موضحة ذلك:

" ومن أجل فهم أفضل لما تتضمنه محاولات موازنة تمثيل نوع الإله، ربما يكون من الأمور التوضيحية أن نختبر حالة تبلغ فيها هذه النزعة أقصاها، وتُستخدم فيها صورة الأنثى بصورة حصرية. فبعض النساء اللاتي رفضن الدين الأبوي في الصغر ما زلن يبحثن عن مخرج للدافع الديني. وقد وجدن أنه في الزمن ما قبل التوحيدي كانت أصوات النساء وصورهن يُحتفى بها في عبادة الإلهات... تعبر الصور الأنثوية عن الإلهي عن سلوكٍ تجاه الأنثى المشحونة بمعرفة أهميتها الجوهرية، وعمق معناها، ووجودها في المركز الفعلي لما هو ضروري ومقدس. فهي جميلة بطرق قد نسيناها تقريبا، أو صارت تُعرَّف كما لو كانت هي القبح. إن جسدها له قداسة، وعمق جوهري، وراحة داخلية، وتوازن..."[٢]

---

[١] Hebrew priestess (الكاهنة العبرانية: الرؤية القديمة والحديثة لقيادة اليهوديات الروحانية)، جيل هامر،(١٢٠).

[٢] Feminism encountres traditional Judaism (النسوية في مواجهة اليهودية التقليدية)، توفا هارتمان،(٧٠).

ثم تذكر أن التوحيد اليهودي قد تم اختزاله في الجانب الذكوري للإله فقط، وتم استبعاد الجانب الأنثوي له فتقول:"

" أتساءل أيضا عن التأثيرات الانتقالية المحتملة التي كان يمكن أن تمتلكها الصورة الأنثوية فردياً وثقافياً، وأستحضر أيضاً رؤيتها الضمنية بأن التوحيد اليهودي، رغم الدعاوى اللاهوتية التي يقيمها، لم يُلغِ عبادة الأوثان وإنما قلَّصها إلى [شيء] واحد فحسب: [وهو] الصورة الذكورية للإلهي. لماذا مُحِيَت الصورة الأنثوية من الصلاة اليهودية، بينما حُفظت [الصورة] الذكورية وقُدِّرَت بدقة؟ إن البدء بالإلهة مجدداً يبدو مشروعًا كالحفاظ على الصورة الذكورية للإله."[1]، ولذلك تجادل في كتابها" النسوية في مواجهة اليهودية التقليدية" في إثبات الصور الأنثوية للإله[2]، وكيفية دمج ذلك في لغة الصلاة وغيرها، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

---

[1] Feminism encountres traditional Judaism (النسوية في مواجهة اليهودية التقليدية)، توفا هارتمان،(٧٠).

[2] ذكرت الكاتبة في هذا الكتاب بعض الأصوات النسوية المعارضة لهذه الوثنية، وهي النسوية اليهودية سينثيا أوزيك (Ozick Cynthia) (١٩٨٣م) ونقلت قولها:" "ماذا؟!" إنه أمر لا يُصدَّق! بعد ألف عام من نقاء التطهير المتمثل في الرؤية الإبراهيمية للخالق الواحد، نعود إلى آسترت، وهيرا، وجونو، وفينوس وأخوَّتهن المتكاثرة بالكامل؟ إلى ستّ إلهات، إلهات الخصوبة، الإلهات الأمهات؟ إن القرابين المقدمة لهؤلاء كانت غالبا ما يكفي من البشر. أهذه هي الرؤية الجديدة المقصودة بـ"استرجاع الكرامة" للمرأة اليهودية؟ قيامة كل الأوثان القديمة التي أتت الفكرة اليهودية إلى العالم للقضاء عليها، وللبدء مجددا بنقاء طاهر؟ إن الإجابة تطعن في التوحيد وتلوثه "، وتعلق الكاتبة توفا على هذا بأن الإشكال في لغة التوراة الذكورية فتقول:" تطرح أوزيك مسألة ولكنها تتجاهلها بعد ذلك، وهي أن الإلهي يُمثَّل في التراث اليهودي عن طريق لغة، وليست لغة محايدة بل لغة ذكورية بصورة ساحقة."، للاستزادة انظر: Feminism encountres

وتوافقها على ذلك النسوية اليهودية اليز جولدستين فتقول موضحة العلاقة بين الإلهة الأنثى والوثنية في اليهودية :

" وتشير كثير من لوازم الوثنية في التوراة إلى النظام الأمومي وتقاليد المرأة القوية والمرأة الأجنبية. وفي رؤيتنا لتحول التوراة من الأمومية إلى الأبوية نرى كذلك ابتعادها عن الرموز والأنظمة المصاحبة للأمومية التي شملت عبادة إلهة. بذلك فرفض عبادة إلهة مرتبط برفض النظام الأمومي، ورفض النظام الأمومي مرتبط برفض عبادة إلهة. ويكاد يستحيل التحدث عن الوثنية أو عبادة إلهة والتوراة دونما وصم بخيانة التوحيد. إذ تعد الوثنية فسادًا وعربدة وبدائية. والروح الأنثوية في التوراة –متى عُبر عنها برمزية وثنية أو متمحورة حول إلهة– قد نُبذَت بصرامة، أو أُبدل بها صورة أخرى "أسمى" من اللاهوت."[1] ثم تذكر أن النسويات كانت لهن جهوداً في هذا المجال فتقول:

" ووصم النسويات بالوثنية في تجربتهن مع المصطلحات المؤنثة للرب، منهن من تستجلب أسماء الإلاهات القديمة، ومنهن من تلجأ إلى تعبيرات تقليدية عن أنوثة الرب المتأصلة مثل "شيخينة" القبالية، أو أسماء للرب بها طيف أمومة من التناخ نفسه..." [2]إلى أن تصل إلى التساؤل المهم حول السبب الذي لأجله استبعدت الآلهة الأنثى عن الذكر في التوراة فتقول:

---

traditional Judaism (النسوية في مواجهة اليهودية التقليدية)، توفا هارتمان،(٧١-٧٢).

[1] Revisions seeing torah through a feminist lens (المراجعات: رؤية التوراة من منظور نسوي)، إليس جولدستين،(١٥٠).

[2] Revisions seeing torah through a feminist lens (المراجعات: رؤية التوراة من منظور نسوي)، إليس جولدستين،(١٥٠).

" لكن في ظل العقبة التي تضعها النسوية الدينية والسياسية أمام الثقافة الذكورية المهيمنة، ينبغي أن نسأل إن كان الرفض اليهودي الراسخ هذا لصور الإلهة هو رفضًا لوثنية حقيقية، رفضًا للطريقة التي نتخيل بها سبل ممارسة الوثنية، أم هو فقط رفض لصورة أنثوية عن الرب بإطلاق. وخوف تداعيات التصورات الأنثوية –تضمين أنثى.."[١]

وتدعو بعض النسويات اليهوديات إلى تقديم مراجعة لصور عبادة الآلهة القديمة، من غير أن يؤدي ذلك إلى عبادتها، وتذكر الفيلسوفة اليهودية تمار روز ذلك عن اثنين من النسويات اليهوديات فتقول: :" لا تتصور كين (Kien) نفسها أن كشف وإحياء إلهة القِدَم في التوراة سيؤدي إلى العودة إلى الصور القديمة لعبادتها على الإطلاق. "يجب علينا أن نعيد تأويلها في ضوء الألفية الماضية، وبداخل سياق ثقافاتنا الاجتماعية، والسياسية، والدينية الحالية". ولكن من أجل تعزيز مراجعة الرموز الدينية الأساسية، رغم أنهما ما زالتا تحتفظان بشخصيتهما اليهودية، فإنها وبلاسكو توجهتا إلى الانخراط في حجج لاهوتية وتاريخية مؤكدتين على اتصال واضح وبسيط بين صورة الإلهة واليهودية في يومنا الحاضر."[٢]، وتنقل عن أحد النسويات أن الرجوع للآلهة القديمة هو رجوع إلى رمزيتها، وليس لعبادتها، فتقول:" تسعى كين أيضا إلى مواجهة تأثير الهجوم اللاذع في سفر التثنية، والذي تعتقد أنه أدى إلى تعصب كثير من الناس ضد الصورة الوثنية الذين أقنِعوا بأن الشخصيات تُعبَد بوصفها آلهة في حد ذاتها. إن هذا تصوير غير عادل

---

[١] Revisions seeing torah through a feminist lens (المراجعـات: رؤيـة التوراة من منظور نسوي)، إليس جولدستين،(١٥٠).

[٢] Expanding the Palace of Torah: Orthodoxy and Feminism(توسيع قصر التوراة)، تمار روز،(١٣٢).

للأديان التعددية يساوي الاستخدام الديني للرموز المادية في الوثنية بفهمه الأكثر بدائية والأقل معرفة. ففي نظر الوثني المتعلم، هذه الصور هي حقا استعارات غير لفظية، تكوّن على أساسها قواعد رمزية معقدة للتأمل وتحقيق حالات عقلية مختلفة كل يوم. هذه الصورة من العبادة تذكرنا بالتأكيد ببعض الطقوس المعقدة التي نسجتها اليهودية التقليدية حول التوراة، معاملةً لها بوصفها موضوعا كليًّا لكي تغير سلوكنا تجاهها في الدراسة وتفتح عقولنا على كلماتها بطريقة خاصة. وفي إيراد يشبه إيراد بلاسكو، تحاول كين أن تحارب رد الفعل الغريزي السلبي لليهود التقليديين تجاه الرموز الاستعارية القديمة عن الوثنية. فتتساءل، لماذا يقبّل اليهود المزوزاه[١] (Mezuzah) أو التوراة الملفوفة، وتشرح ذلك بأنه ليس الرمز بحد ذاته هو الذي يُعبَد، وإنما الكلمات الموحاة إلهياً بداخله، ولكنهم يتراجعون في حالة الرموز التي تخدم التركيز على الطاقة المقدسة، وتساعدنا أن نصل إلى مكان أقرب إلى الإلهي؟"[٢] ويتضح هنا الصبغة الوثنية، وكيف أن سعيها إلى إبراز الآلهة القديمة أدى إلى جعلها وسيلة إلى التقرب إلى الإله، وهذه هي قمة الوثنية والتعددية.

---

[١] مزوزاه هي رقية أو تميمة تعلق على أبواب البيوت التي يسكنها اليهود، وينقش عليها شهادة التوحيد اليهودية، ومكتوب على ظهرها (شداي) ومعناه حراس أبواب يسرائيل، والهدف منها هو تذكير الإنسان عند دخوله وخروجه بوحدانية الإله، وقيل أيضاً أنها تذكر اليهود بالخروج من مصر حينما وضعوا علامات على منازلهم حتى يهتدي إليها الرب، للاستزادة انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري،(٢/٥٠).

[٢] Expanding the Palace of Torah: Orthodoxy and Feminism (توسيع قصر التوراة)، تمار روز،(١٣٢-١٣٣).

وكما كان في العصور القديمة أمهات إلهات، فكذلك في العصر الحديث، حتى وصل تقديس الأم إلى الدعوة إلى اعتبار الرب أماً تعالى الله عن ذلك، تقول جيل هامر: " وثمة حقيقة حتمية متعلقة بالثدييات، وهي أننا جميعًا جئنا إلى العالم في جسم أنثوي –من الناحية البيولوجية–. ربما لذلك ظلت الأم الإلاهة ساكنة في خيال البشر. يمكننا أن نلبس الرب دور الأم في حياتنا، وأن نجعل رعايتنا بغيرنا هي الأفعال التي أوقعها الرب بأيدينا نحن. أما الكاهنات الأمهات اللاتي يضئن شمع السبت ليكن صدًى لأرواح شيخينة المشتعلة؛ فأولئك يعلمننا إمكانية الاتصال بالأم الإلاهة في صلواتنا وحاجاتنا."[١]

ويرى بعض أتباع الفكر النسوي اليهودي أنه كان للكاهنة اليهودية في الماضي طقوس ومعابد، ثم تم اخفاؤها من قبل النظام الأبوي، ولذلك يجب على النسوية الحديث اليوم إعادة إحياؤها، وهو ما فعلته وتدعو إليه اليهودية النسوية جيل هامر، والتي ألفت كتاباً بعنوان: (الكاهنة العبرانية: الرؤية القديمة والحديثة لقيادة اليهوديات الروحانية)، وهو ملئ بالطقوس الوثنية، ومن ذلك :

"إن الأضرحة والمذابح التي يومًا ما خدم فيها الكاهنات اليهوديات ورقصن وتكهَّنَ وضربن على الطبول ليست في متناولنا الآن إلا من خلال علم الآثار أو مقطوعات نصية من الكتاب أو الخيال. يعيش بعضنا في مجتمعات يهودية تقليدية، ولا يعيش الآخر. على أن الكاهنات اليهوديات المعاصرات يخترن الخدمة بطرق تحاكي الأقدمين: بصنع لغة صلاة تستجلب إلاهات، ببناء مذابح وصنع فن مقدس، بالطبل والرقص، بالذهاب في رحلة روحانية، بالحلم والتكهُّن، بإشعال البخور، بخبز الخبز، بإشعال الشموع،

---

١ Hebrew priestess (الكاهنة العبرانية: الرؤية القديمة والحديثة لقيادة اليهوديـــات الروحانية)، جيل هامر،(٢٤١).

بتكريم الأرض والجسم بصفتهما مقدّسين، بدراسة تعد تاريخ الكاهنات صائبًا للعصر الحديث." ويتضح من هذا النص تقديس المرأة الإلهة، وتقديس الأرض، والجسم بصفتهما مقدسين، بالإضافة إلى الدعوة لإقامة طقوس وثنية ذات مذابح، ومباخر، تستجلب فيها الإلهات، في جو وثني بعيد عن التوحيد الذي دعت إليه اليهودية الحقة.

ومن الوثنيات الحديثة التي ارتبطت بها الحركة النسوية عموماً، واليهودية أيضاً، عبادة الطبيعة، وقد روج لهذه العبادة أنصار الحركات البيئية الذين نادوا بضرورة عودة الوفاق بين الإنسان والطبيعة، وإعادة التوزان والاحترام حتى تتم الوحدة بينهما، ويرى هؤلاء أن المسؤول الأول عن الأزمات البيئية التي يعاني منها كوكب الأرض هي الرسالات السماوية، التي جعلت الإنسان بزعمهم يسيطر على الطبيعة ويستغلها، وأهملت باقي المخلوقات وجعلتها مسخرة لخدمته، ولذلك يدعو أنصار البيئة إلى تقديس الطبيعة بكل مخلوقاتها[١]، وفي هذا السياق تذكر النسوية اليهودية جيل هامر ترابط الحركة النسوية مع البيئية، والدعوة إلى التعمق بالطبيعة وصولاً إلى الحلول، وتنقل عن بعض اليهوديات ذلك فتقول:

" شابكت النسوية اليهودية الحديثة نفسَها بالحركة البيئية، تمامًا كما فعلت أشكال أخرى من النسوية الروحانية. وقد ولد الاتصال القديم بين الإلهة والأرض من جديد في صورة نظرية الترابط المقدس للحياة. في النظرة إلى العالم هذه، تكون العمليات البيولوجية وحتى الفيزيائية الفلكية للنمو والتحلل وحيًا. ويؤكد عالم البيئة اللاهوتي الحاخام ديفيد سايدنبيرج

---

[١] انظر: الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية: المجتمع المصري أنموذجاً، مجموعة مقالات من إصدارات مجلة البيان، ويرجع إلى المقال الأول بعنوان: الفكر النسوي وثنية جديدة، د.خالد قطب،(٣٩-٤٠).

David Seidenberg أن الألوهية تقدّر تنوع الوجود وتقدسه، وذلك بدمج كل صورة فردية من صور الحياة. وتأتي الناشطة والطالبة في معهد كوهينيت Kohenet Institute آرييل فيجوسين Ariel Vegosen فترى الإله/ الإلاهة في الأرض وفي الروابط بين الناس، فتقول:

"أجد الرب في الصخر، في الشجر، في التراب، في الوحل. أجد الرب أصيلًا في هذا الكوكب، في عظام هذه الدائرة... " "[١]، ويتضح من النقل السابق مدى التعمق في تأليه الطبيعة، حتى انتهى الأمر بالحلول في الإله تعالى الله عن ذلك.

وتعترف النسوية اليهودية اليز جودلستين بوجود وثنية جديدة عند أتباع الحركة النسوية، وتدعو إلى شعائر وثنية نسوية يهودية، وتذكر في كتابها المعنون بـــ" المراجعات: رؤية التوراة من منظور نسوي " كيف يمكن للمرأة أن تفتخر بدمائها وخصوبتها، وعدد كبير من الشعائر المتعلقة بالحيض والنفاس وغيرها، تقول موضحة ذلك:

" ثمة اهتمام متزايد بصورة الإلاهات بين النسويات. وفي تصور مثل هذا، ترتفع وظائف المرأة البيولوجية الولادة والرضاعة على الأقل، ونحن لا يمكن أن نُدهش فقط إن آل مثل هذا التصور الحسَن إلى شعور باحترام الذات بين النساء. تحتاج نساء اليوم إلى لفظ ديني هادف حول طبيعتنا البيولوجية وكذلك حول اهتمامنا بخصوبتنا وإثمارنا، إلى لفظ يكون -جزئيًّا- في اليهودية التقليدية. بذلك ينبغي ألا نستهين بمناشدة الطرق القديمة هذه التي كانت لأمهاتنا أو ربما ما زالت لنا حتى اليوم، وتأتي ممارسات عصر جديد، ووثنية جديدة، وعبادة حديثة لإلاهات فتجذب جميعها نسويات اليهود

---

[١] Hebrew priestess (الكاهنة العبرانية: الرؤية القديمة والحديثة لقيادة اليهوديـــات الروحانية)، جيل هامر،(٤٣).

بإبداعها وظاهرها المادي وارتباطها العميق بالتجربة الأنثوية. ترتكز هذه الروحانية فينا بصفتنا نساء، في طبيعتنا البيولوجية، وفي حدسنا، وفي اتصالنا بالطبيعة والقمر..."[1]، فالوثنية النسوية الجديدة تركز على روحانية المرأة في جسدها، وخصوبتها، وتجعل لذلك طقوساً، بالإضافة إلى الاتصال بالطبيعة، والقمر.

ومن الأسباب التي تذكرها النسوية اليهودية جيل هامر لتبرير الإقبال على فكرة الآلهة اليهودية ما يتعلق بنجاح ما يسمى بالنسوية الروحانية فتقول:

" فالعدد المتزايد لمتابعي الإلهة اليهودية هو جزئيا بسبب نجاح الحركة النسوية الروحانية (بما في ذلك الخيال الشعبي القائم على الإلهة مثل [رواية] الخيمة الحمراء (The Red Tent) لأنيتا ديامنت (Anita Diamant) وشفرة دافنشي (The Da vince code) لدان براون (Dan Brown))؛ والتعرض الغربي لثقافات السكان الأصليين، والشرقيين... وتركيز علماء اللاهوت البيئويين مؤخراً على أمنا الأرض؛ وطبيعة الروحانية في حد ذاتها، والتي لا تتوافق دائما مع رغبات علماء اللاهوت التقليديين."[2]، فوجود الخيال الشعبي الذي يقوم على الآلهة، بالإضافة إلى تركيز بعض النسويات على الجانب الروحاني، والتعمق في الجسد، والطبيعة، والأرض، هو ما فتح المجال لإعادة الوثنية للظهور في الفكر النسوي اليهودي، وقد كان لها شواهد في الماضي بلا شك، ومن هذا ما يسمى في الفكر اليهودي القبالي بالشخينة، أي الجانب الأنثوي للإله، ولذلك تنقل جيل هامر عن أحد علماء

---

[1] Revisions seeing torah through a feminist lens (المراجعات: رؤية التوراة من منظور نسوي)، إليس جولدستين،(١٣٦).

[2] jewish feminism (النسوية اليهودية الجديدة استكشاف الماضي صياغة المستقبل)، مجموعة مقالات من تحرير الحاخام اليز قولدستين،(٢٨).

القبالا قوله:" "قد تكون الإلهة قد مُحِيَت من الدين الرسمي لليهودية التوراتية والحاخامية، ولكنها تظهر من جديد على هيئة شيخينة في كابالا العصور الوسطى. هذا الإزهار الجديد هو بمثابة شهادة على استمرار الإلهة في مواصلة الوعي الديني، ومثال على انتقام الأسطورة..."[١].

وقبل أن أختم هذا المبحث أتذكر كلام المسيري رحمه الله عندما اعتبر حركة التمركز حول الأنثى من العبادات الجديدة[٢]، وهي فعلاً كذلك، تبحث عن

---

[١] هذا النقل للعالم المنتمي إلى الكبالا الطريقة الباطنية دانييل مات، انظر: jewish feminism (النسوية اليهودية الجديدة استكشاف الماضي صياغة المستقبل)، مجموعة مقالات من تحرير الحاخام اليز قولدستين،(٢٨).

[٢] عرف المسيري رحمه الله العبادات الجديدة بأنها حركات شبه دينية، لها شعائر مركبة، وتنظيم مغلق، يرتدي أعضاؤها أحياناً أزياء خاصة مقصورة عليهم، ومن الأمثلة على هذا: الماسونية، والشذوذ الجنسي، والنسوية المتمركزة حول الأنثى، وذكر أن الإقبال على هذه العبادات من قبل فئات من اليهود هو تعبير عن ضعف العقدية اليهودية، وتزايد الإحساس بالاغتراب نتيجة لتزايد معدلات العلمنة، وتآكل الأسرة كمؤسسة وسيطة، والعبادات الجديدة تحل محل العقيدة والأسرة في آن واحد، وذكر من الأسباب أيضاً للإقبال على هذه العبادات هو تركيب اليهودية التراكمي حيث تحتوي اليهودية على طبقات مختلفة متعايشة لا تفاعل بينها، بينما تتسم العبادات الجديدة بأنها قاطعة ومحددة، والانتماء إليها يعني اكتساب هوية واضحة، بالإضافة إلى أن اليهودي الذي ينضم إلى عبادة جديدة يمكنه أن يجد لها سوابق في تراثه اليهودي، ومثل لهذا بأن عبادة الشيطان في الماسونية ليست بعيدة عن التضحية لعزازيل، كما أن معظم هذه العبادات تعبر عن الحلولية إما من خلال وحدة الوجود المادية، أو الحلولية بدون إله، أي الحلولية التي يتوحد فيها الخالق تماماً مع الوجود المادي، فيصبح المطلق كامناً في المادة أو في ذات الإنسان، ومن أكثر الأسباب التي أدت إلى قبول هذه العبادات أيضاً أنها لا تطلب من اليهودي أن يتخلى عن انتمائه أو هويته الدينية، للاستزادة حول هذه العبادات، وموقف

إله مختلف عن إله اليهود الذي تصرح به كتبهم ومراجعهم، وتتبدع للأنثى شعائر جديدة تحقق لها شعورها الأنثوي وتعززه حتى ولو خالف الشريعة اليهودية، وكل هذا لملء الفراغ الروحي الذي تغلغل في الفكر الغربي العلماني، يقول المسيري رحمه الله في كلام استشعر به ما آلت إليه النسوية اليوم:

" وقد يكون من الأفضل تصنيف اليهودية المتمركزة حول الأنثى ضمن العبادات الجديدة، أكثر من أن تكون استمراراً لليهودية الحاخامية، وهي من ثم محاولة للإنسان العلماني اليهودي في الغرب أن يحل مشكلة المعنى والأزمة الروحية الناجمة عن تصاعد معدلات العلمنة في المجتمعات التي يقال لها متقدمة"[١]

اليهود منها انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د.عبدالوهاب المسيري،(٢/١٨٠-١٨١)،(٢/١٩٠-١٩١).

[١] موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د.عبدالوهاب المسيري،(٢/١٩١).

النتائج:

١- اعتمدت النسوية اليهودية على عدد من المصادر والأصول في نقدها للنص الديني، منها الأصول المعرفية بالمتعلقة بالمعرفة ذاتها ومصدرها، والمصادر الفلسفية، والاجتماعية، والوثنية، وما يتعلق بنظريات تأويل النص الحديثة وغيرها.

٢- حاربت النسوية اليهودية المعرفة التقليدية(الابستمولوجيا التقليدية) المتعارف عليها في الفكر الغربي، والتي تبدأ بعلاقة مباشرة بين الذات والموضوع، وتنتهي بقضايا مستنبطة من الحقائق البسيطة التي تشكل منطلقات المعرفة، ورأين أن المعرفة التقليدية تمثل صوت الذكور فقط، باعتبارهم الفئة الاجتماعية التي احتكرت المعرفة لقرون عديدة، ولذلك فلابد من تعديل المعرفة التي ينتجها الذكور، لأنها انعكاس لممارسات العلم السائدة، والتي تقوم على أسس منهجية ذكورية، ولابد أيضًا من إخضاع سيرورة إنتاج المعرفة للشروط الاجتماعية التي تتوسط بين الذات العارفة وموضوع المعرفة.

٣- انطلقت النسوية في نقدها للنص الديني من عدد من الأصول الفلسفية، منها إثارة قضية الصراع بين الرجل والمرأة، وأن عددًا من الأحكام والنصوص كانت تمثل هذه النظرة الصراعية، بالإضافة إلى الأصول الفلسفية المؤثرة في الفكر الغربي، مثل المادية البحتة، والمغالاة في الفردية والبحث عن المصالح الشخصية، وهما قوام الفكر العلماني المقصي للدين، والليبرالي الموغل في النفعية، ولذلك قامت بعض النسويات اليهودية بقراءة النصوص الدينية اليهودية ونقدها في ضوء هذه الأصول

الفلسفية التي تنزع عن النص قداسته وهيبته، وتجعله متوقفًا على نظرة الناقد ورؤيته الشخصية.

٤- تأثرت النسوية اليهودية أيضًا في نقدها للنص الديني بالمصادر الوثنية السابقة لليهودية مثل إثارة مسألة وجود آلهات في المجتمعات السابقة لليهودية، وتم إخفاءها من قبل السلطة الذكورية فيما بعد، كما تأثرن أيضًا بالمصادر الوثنية المعاصرة لليهودية واللاحقة لها، وقمن بالبحث عن شواهد لها في العهد القديم، واستندن أيضًا إلى ما في التراث الصوفي القبالي من طرح للجانب الأنثوي للإله(شيخينة) تعالى الله عن ذلك، ونتيجة لذلك وقعت بعض النسويات اليهوديات في عدد من الانحرافات الشركية، مثل الدعوة إلى إحياء دور الكهانة التي كانت موجودة في السابق، وابتكار لغة صلاة تستجلب الآلهات، عبر الطبل والرقص في المعابد ودور الكهانة، والزعم بأن هذه الطقوس هي جزء من التجربة الروحانية.

٥- من مظاهر الوثنيات الحديثة التي ارتبطت بالحركة النسوية عموماً، واليهودية أيضاً: تقديس المظاهر الطبيعية، واعتبارها جزءًا من التواصل بين الآلهة والأرض، فترى بعض النسويات اليهوديات المناصرات للحركة البيئية الآلهة في كل مظاهر الطبيعة: الأرض، الشجر، التراب، وغيرها، كما تركز بعضهن على روحانية المرأة في جسدها، وخصوبتها، وتجعل لذلك طقوساً عن طريق الاتصال بالطبيعة والقمر.

التوصيات:

١-أوصي بضرورة الاهتمام بالفكر النسوي الغربي والكتابة عنه، وإثراء المكتبة العربية بنتاج علمي يوضح ما آلت إليه الحركة النسوية من نتائج كارثية، فلم تعد القضية مجرد مساواة أو حقوق عمل، بل تعدى ذلك إلى المطالبة بمعرفة أنثوية خالصة، أو طقوس وثنية شركية، وكل ذلك نتاج المغالاة في الأنثوية، والإيمان بالفكر الصراعي بين الجنسين.

٢-اعتمدت في بحثي على كثير من المراجع الإنجليزية، ووجدت في بعض تلك الكتب ما يستحق أن يترجم إلى اللغة العربية، حتى يزاح الستار عن العالم الآخر الذي وصلت إليه النسوية في عصور ما بعد الحداثة، وكيف أثرت نظرتهن النسوية على نقدهن للنص الديني اليهودي.

٣-من المواضيع التي تستحق البحث أيضًا: ما يتعلق بالدراسات اللاهوتية التي قدمها التيار النسوي في الغرب بشقيه اليهودي والنصراني، وكيف أثر إيمانهن بالقيم النسوية مثلًا في المطالبة بابتكار لغة خطاب جديدة يخاطب بها الإله، سواءًا كانت تلك اللغة محايدة، أو أنثوية، أو مزدوجة الجنسين أيضًا، وقد وجد من تأثر بهذه الفكرة من النسويات الإسلاميات أيضًا.

فهرس المراجع والمصادر

المراجع العربية:

٤- إشكالية التحيز، مجموعة بحوث من تحرير الدكتور عبدالوهاب المسيري، الناشر المعهد العالمي للفكر الإسلامي في الأردن، الطبعة الأولى١٤١٥ه.

٥- العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، د.عبد الوهاب المسيري، الناشر دار الشروق في القاهرة، الطبعة الأولى١٤٢٣ه.

٦- اتجاهات نقد العهد القديم(النقد اليهودي والمسيحي والإسلامي والغربي)، د.محمد خليفة حسن، د. أحمد هويدي، الناشر دار الثقافة العربية في مصر، الطبعة الاولى١٤٢٢ه.

٧- قضايا وشخصيات يهودية، .جعفر هادي حسن، الناشر العارف للأعمال في لبنان والعراق، الطبعة الأولى٢٠١١م.

٨- قضية المرأة بين التحرير والتمركز حول الأنثى، عبدالوهاب المسيري، الناشر نهضة مصر، الطبعة الثانية٢٠١٠م.

٩- الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، خديجة العزيزي، الطبعة الأولى٢٠٠٥م، الناشر بيسان للنشر والتوزيع في بيروت.

١٠- معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، أحمد زكي بدوي، الناشر مكتبة لبنان، طبعة١٩٨٢م.

١١- المعجم الفسلفي بالألفاظ العربية والانجليزية والفرنسية واللاتينية، د،جميل صليبا، الناشر دار الكتاب اللبناني في بيروت، ومكتبة المدرسة في بيروت، طبعة١٩٨٢م.

١٢- آلام الفكر الغربي، ريتشارد تارناس، ترجمة فاضل جتكر، الناشر مكتبة العبيكان ودار كلمة في أبو ظبي، الطبعة الأولى٢٠١٠م.

١٣- مختصر تاريخ الكنيسة، أندرو ملر، الناشر مكتبة الأخوة في مصر، الطبعة الرابعة٢٠٠٣م.

١٤- قضية تحرير المرأة في الغرب أصولها الفلسفية وآثارها على العالم الإسلامي، د. إيمان العسيري، الناشر مركز باحثات في الرياض، الطبعة الأولى١٤٣٨ه.

١٥- حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر، مثنى الكردستاني، الناشر دار القلم في القاهرة، الطبعة الأولى١٤٢٥ه.

١٦- الاتجاه النسوي في العربي المعاصر، د. سامية العنزي، الطبعة الأولى١٤٣٧ه، الناشر مركز باحثات لدراسات المرأة في الرياض.

١٧- إشكالية المصطلح النسوي دراسة دلالية، د.خالد السيف، الطبعة الأولى١٤٣٧ه، الناشر مركز تكوين للدراسات والبحوث.

١٨- دليل أكسفورد للفلسفة، تحرير تد هوندرتش، ترجمة نجيب الحصادي، الناشر المكتب العربي للبحث والتطوير في ليبيا، بدون طبعة.

١٩- معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، جلال الدين سعيد، الناشر دار الجنوب للنشر في تونس، طبعة٢٠٠٤م.

٢٠- اللغز الأنثوي، بيتي فريدان، ترجمة عبدالله بديع فاضل، الناشر دار الرحب في دمشق، الطبعة الأولى٢٠١٤م.

٢١- معجم المصطلحات الصهيونية، أفرايم تلمي ومناحم تلمي، ترجمة أحمد بركات العجرمي، الناشر دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية في عمان، الطبعة الأولى١٩٨٨م.

٢٢- الملل المعاصرة في الدين اليهودي، مجموعة محاضرات لد. إسماعيل الفاروقي، الناشر معهد البحوث والدراسات العربية، طبعة١٩٦٨م.

٢٣- بنات إبراهيم الفكر النسوي في اليهودية والمسيحية والإسلام، ترجمة عمرو بسيوني وهشام سمير، الناشر ابن النديم للنشر والتوزيع في الجزائر، ودار الروافد الثقافية في بيروت، الطبعة الأولى٢٠١٨م.

المراجع باللغة الإنجليزية:

- Constructing faith (بناء الإيمان)، تمار روز، الناشر دار بريل، طبعة ٢٠١٦م.
- Revisions seeing torah through a feminist lens (المراجعات: رؤية التوراة من منظور نسوي)، إليس جولدستين، الناشر مؤسسة أضواء يهودية في أمريكا، طبعة٢٠٠١م.
- The torah a womens commentary (التوراة: تفسير نسائي)، تحرير تمارا إسكينازي، وأنديرا وييس، الناشر مؤسسة UGRاتحاد التجمعات العبرية الأمريكية الإصلاحية وجمعية نساء الإصلاح اليهودي في نيويورك، طبعة٢٠٠٨م.
- Standing again at sinai (الوقوف مجدداً في سيناء)، للنسوية اليهودية جوديث بلاسكو، الناشر مؤسسة هاربر كولنز في أمريكا، طبعة١٩٩٠م.

- New jewish feminism (النسوية اليهودية الجديدة استكشاف الماضي صياغة المستقبل)، تحرير الحاخام اليز قولدشتاين، ، منشورات دار النشر اليهودية في أمريكا، الطبعة الأولى٢٠٠٨م.

المواقع :

- أرشيف المرأة اليهودية باللغة الإنجليزية https://jwa.org/ .

faharas almarajie walmasadir

almarajie alearabiatu:

- 'iishkaliat altahiuzu, majmueat buhuth min tahrir alduktur eabdalwahaab almasiri, alnaashir almaehad alealamiu lilfikr al'iislamii fi al'urduni, altabeat al'uwlaa 1415 hu. - aleilmaniat aljuzyiyat waleilmaniat alshaamilatu, da.eabd alwahaab almasiri, alnaashir dar alshuruq fi alqahirati, altabeat al'uwlaa 1423 hu.
- aitijahat alnaqd alqadim (alnaqdudi walmasihiu wal'iislamiu alyahrbi) , du.muhamad khalifat hasan , du. 'ahmad huaydi , alnaashir dar althaqafat alearabiat fi misr , altabeat al'uwlaa 1422 hu.
- qadaya washakhsiaat yahudiatun, .jaefar hadi hasan, alnaashir alearif lil'aemal fi lubnan walearaqi, altabeat al'uwlaa 2011 mi.
- mustashfaa almar'at bayn altahrir waltamarkuz hawl al'unthaa , eabdalwahaab almisayri , alnaashir nahdat misr , altabeat althaaniat 2010 ma.
- al'usus alfalsafiat lilfikr alnaswii algharbii , khadijat aleazizii , altabeat al'uwlaa 2005 m , alnaashir bisan lilnashr waltawzie fi bayrut.
- muejam mustalahat aleulum alaijtimaeiati, 'ahmad zaki badui, alnaashir maktabat lubnan, tabeatan 1982 m.
- almuejam alfasalafiu bial'alfaz alearabiat walanjliziat walfaransiat wallaatiniat , d , jamil saliba , alnaashir dar alkitaab allubnanii fi bayrut , wamaktabat almadrasat fi bayrut , tabeat 1982 ma.
- alam alfikr algharbii , ritshard tarnas , tarjamat fadil jatkr, alnaashir maktabat aleabikan wadar kalimat fi 'abu zabi, altabeat al'uwlaa 2010 mi.
- mukhtasar tarikh alkanisat , 'andru milr , alnaashir maktabat al'ukhwat fi misr , altabeat alraabieat 2003 ma.
- qadiat tahrir almar'at fi 'usuliha alfalsafiat wathariha fi

alealam al'iislamii, du. 'iiman aleasiri, alnaashir markaz bahithat fi alriyad altabeat al'uwlaa 1438 hu.

- harakat tahrir almar'at min almusawat 'iilaa aljandar, muthanaa alkurdistani, alnaashir dar alqalam fi alqahirat , altabeat al'uwlaa 1425 hu.

- yajeal yajealui fi alearabii almueasir , du. samiat aleanzi , altabeat al'uwlaa 1437 h , alnaashir markaz bahithat lidirasat almar'at fi alriyad. - 'iishkaliat almustalah alniswii dirasat altaelim , da.khalid alsayf , altabeat al'uwlaa 1437 h , alnaashir markaz takwin lildirasat walbuhuthi.

- dalil 'aksfurd lilfalsafati, tahrir tid hundirtish, tarjamat najib alhisadii, alnaashir almaktab alearabii waltatwir fi libya, bidun tabeatin.

- muejam almustalahat walshawahid alfalsafiati, jalal aldiyn saeidi, alnaashir dar aljanub lilnashr fi tunis, tabeat 2004 mi.

- allughz al'unthawi, biti fridan, tarjamat eabdallah badie fadil, alnaashir dar alrahb fi dimashqa, altabeat al'uwlaa 2014 mi.

- muejam almustalahat alsuhyuniati, 'afrayim tilmi wamanahim talmi, tarjamat 'ahmad barakat aleajrami, alnaashir dar aljalil lilnashr waldirasat wal'abhath alfilastiniat fi eaman, altabeat al'uwlaa 1988 ma.

- almalal majmueat fi aldiyn alyahudii, muhadarat lida. 'iismaeil alfaruqi, alnaashir maehad albuhuth waldirasat alearabiati, tabeat 1968 m.

- banat 'iibrahim alfikr fi alyahudiat walmasihiat wal'iislami, tarjamat eamru bisyuni wahisham samir, alnaashir aibn alnidim lilnashr waltawzie fi aljazayir, wadar alrawafid althaqafiat fi bayruta, altabeat al'uwlaa 2018 mi.

almarajie biallughat al'iinjiliziati:

- bina' al'iiman (bana' al'iimani), tumar ruz, alnaashir dar biril, tabeatan 2016 mi.

- murajaeat ruyat altawraat min khilal eadasat niswia (almarajie: ruyat altawraat min manzur niswi), 'iilis juldistin, alnaashir muasasat 'adwa' yahudiat fi 'amrika, tabeat 2001 m.

- tafsir altawrat alnisayiya (altawrati: tafsir nisayiy) , tahrir tamaran 'iiskinazi , wa'andira wayis , alnaashir , altajamue ...

- alwuquf mjddan fi sina' (aluquf mjddan fi sina') , lilnisawiat alyahudiat judith blasku , alnaashir muasasat harbir kulinz fi 'amrika , tabeatan 1990 mu.

- alyahudiat alyahudiat aljadidat , althaqafat alyahudiat , aistikshaf almustaqbal , siaghat almustaqbal , tahrir alhakham alyaz quldishtayn , manshurat dar alyahudiat fi 'amrika , altabeat al'uwlaa 2008 ma.